هدية الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين

دليل الصائم

الفقيه

شهر رمضان المبارك ١٤٠١ هـ

١٩٨١ م

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

Documentation & Research

هدية الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين

دليل الصائم

الفقيه

شهر رمضان المبارك ١٤٠١ هـ

١٩٨١ م

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م

أم القرى
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله . . والصلاة على رسول الله . . وآله الأبرار . . وصحبه الأخيار . .

« دليل الصائم » . . أردناه كتاباً يسد الحاجة العملية للصائمين . فالاتجاه إلى وعي الاسلام يتزايد ، والاقبال على شهر رمضان يتزايد . . والحمد لله .

والمسلم الصائم ، يشعر بالحاجة لأن يعرف الكثير من ناحية فكرية ومن ناحية عملية عن شهر رمضان وما ينبغي له فيه .

ولقد كتب في الصوم عدد من الكتاب المسلمين تناولوا فقهه وفوائده . . حتى ليقال ما على ذلك من مزيد .

ومع كل تقديرنا لما قام به هؤلاء الكتاب . . فان الحاجة لازالت قائمة إلى كتاب جامع يشكل دليلا متكاملاً للمسلم الصائم في كل ما يتعلق بالصوم .

إن هذا الدليل ، مشروع نقدمه هذا العام بشكله الذي تيسر لنا . . بفصوله الستة وما تتضمنه من أفكار وخلاصات لما كتب في الموضوع .

وإنا لنأمل أن يتكامل هذا الدليل في مدى سنوات قليلة إن شاء الله تعالى ، بما نضيفه إليه من ملاحظات وحقائق جديدة تلبي الحاجات الفكرية والعملية للمسلم الصائم .

وسوف نكون من الشاكرين لمن يتفضل علينا بارسال ملاحظاته ، فيساهم بتكامل هذا الدليل . . . وشكر الله سبحانه أعظم .

. . وهو ولي القبول والتوفيق .

الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات، والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أَعَد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً﴾.

إخواننا الصائمين

مرة ثانية يحالف التوفيق الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين بعون الله تعالى وبذل المؤمنين الخيرين، لوضع هذا الكتيب (دليل الصائم بين أيدي الأخوة الصائمين الذين يستجيبون لضيافة الله الكريمة في هذا الشهر المبارك. والاتحاد إذ يقدم هذه المساهمة المتوفرة يأمل من الله تعالى أن تنال قبولاً ومرضاة منه سبحانه، وان تأخذ دورها في تركيز البناء التفكري والايماني لدى شبابنا المسلم الذي يسعى لتحرير نفسه في اجواء الصيام من أدران الفكر والسلوك الجاهلي والمتحكم، ليقود بعد ذلك عملية تغيير المجتمع والامة نحو الغد الإسلامي المشرق.

الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين

شهر رمضان المبارك ١٤٠١ هـ

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الأول

الصوم في شرائع الانبياء

. . . في شخصية الانسان وحياته ثوابت ومتغيرات . . ولذلك كان في الدين الالهي عبر التاريخ ثوابت ومتغيرات .

فالعقيدة بالله عز وجل وبرسله وباليوم الآخر . . نجدها في كل الأديان التي أنزلها الله ، لأنها تقرير لواقع موضوعي قائم لا يتغير .

والأسس العامة للشريعة نجدها مشتركة في شرائع جميع الأنبياء (ع) ، لأن للانسان بحكم طبيعته وحياته الاجتماعية احتياجات عديدة ثابتة لا يزيدها تطور أحواله وظروفه إلا ثباتاً .

والصوم كجزء من نظام العبادة واحد من الفرائض الثابتة في الشرائع لأن أهدافها احتياجات ثابتة في كل العصور . وقد ألفتنا الله عز وجل إلى ذلك في آيات تشريع الصوم : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » . وذكر المفسرون أن المراد بمن قبلكم « الأنبياء والأمم من لدن آدم (ع) إلى عهدكم . . يعني أن الصوم عبادة قديمة أصيلة ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم[1] » .

وقد ورد في السنة الشريفة العديد من الأحاديث عن الصوم في الشرائع السابقة :

روى الزمخشري في الكشاف عن الامام علي (ع) أن أول الصائمين آدم عليه السلام .

---

١ ـ تفسير الكشاف ج ١ ص ٢٢٥ ، وتفسير الميزان ج ٢ ص ٥ .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وروى العاملي في الوسائل عن الامام الصادق (ع) قال : « أوحى الله عز وجل الى موسى (ع) : ما يمنعك من مناجاتي ؟ فقال : يا رب أجلك عن المناجاة لخلوف فم الصائم .

فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى ، لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك »[1] .

وروى القمي (ره) : أن رجلاً سأل ابن عباس (رض) عن الصيام فقال له : ان كنت تريد صوم داود (ع) فانه كان من أعبد الناس وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً . وان كنت تريد صوم ابنه سليمان (ع) فانه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة ومن وسطه ثلاثة ومن آخره ثلاثة . وان كنت تريد صوم عيسى (ع) فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر . وان كنت تريد صوم أمه مريم (ع) فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوماً . وان كنت تريد صوم النبي (ص) فانه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويقول : هنّ صيام الدهر »[2] .

* *

كما أن النصوص الواردة في التوراة والأناجيل المتداولة تدل على أن الصوم كان معروفاً لدى الأمم السابقة .

فقد ورد ذكر الصوم في سفري نحميا وأستير ، ويفهم من السفر الأخير انهم كانوا يلجؤون الى الصوم عند الشدائد .

وفي انجيل متى ورد ذكر الصوم في الاصحاح الرابع والسادس والتاسع والثاني عشر .

وقد استشهدنا بالتوراة والاناجيل المتداولة مع كونها ليست الكتب الأصلية المنزلة من الله عز وجل إلفاتاً إلى بعض الحقائق والتشريعات التي سلمت من التحريف .

---

١ ـ الوسائل ج ٧ ص ٢٩٠ .
٢ ـ سفينة البحار ـ مادة صوم .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الصوم في شريعة الاسلام

. . . لم يثبت أن الله عز وجل فرض على المسلمين في أول الشريعة صوماً معيناً ثم نسخه بصوم شهر رمضان .

نعم روى أن رسول الله (ص) كان أول ما بعث يصوم حتى يقال ما يفطر ، ويفطر حتى يقال ما يصوم . ثم ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً ، وهو صوم داود (ع) ، ثم ترك ذلك وصام الثلاثة أيام الغر (أو البيض وهي أيام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ من كل شهر) . ثمَ ترك ذلك وفرقها في كل عشرة يوماً ، خميسين بينهما اربعاء . فقبض عليه السلام وهو يعمل ذلك[1] .

وفي السنة الثانية للهجرة أنزل الله عز وجل تشريع الصوم وتلا الرسول (ص) آيات الله سبحانه في هذه الفريضة ، فدوت بها جنبات المدينة المنورة وتلقتها قلوب المؤمنين الى يوم الدين . .

وفي كل عام كان المسلمون يلاقون شهر رمضان بالبشرى ويحتفون بقدومه ويؤدون صيامه والرسول (ص) ، يفصّل لهم أحكام هذه الفَريضة وآدابها ويرسيها في حياتهم .

ولئن فاتنا الكثير من خطب الرسول (ص) وعظاته وأحاديثه في الصيام فان فيما وصلنا عنه (ص) من خطبة وأحاديث أبلغ العظات والهدى .

روي عنه (ص) :

« الصيام جنّة من النار »

---

١ ـ الوسائل ج ٧ ص ٣٠٩

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

« للصائم فرحتان . . فرحة عند افطاره . وفرحة عند لقاء ربه »

« الصائم في عبادة وان كان على فراشه ما لم يغتب مسلماً » .

وروي عن الامام الباقر (ع) :

« ان لجُمع شهر رمضان فضلاً على جُمَع سائر الشهور ، كفضل شهر رمضان على سائر الشهور » .

وعن الامام الصادق (ع) :

« ان الصائم ليرتع في رياض الجنة وتدعو له الملائكة حتى يفطر » .

وعن الامام الرضا (ع) :

« ان الصائم لا يجري عليه القلم حتى يفطر ما لم يأتِ بشيء ينقض صومه » .

. . . هذا ، الى عديد من الأحاديث الشريفة عنه وعن آله عليهم السلام . وسوف نذكر الخطبة النبوية الجامعة فيما يأتي ان شاء الله .

* *

وقد كان لشهر رمضان ولازال تأثيره البالغ في نفوس المسلمين وحياتهم . فلئن بعدنا اليوم عن نعم الاسلام وروحيته فان شهر رمضان لازال يعود كل عام فيضفي علينا جواً من الحيوية العقلية والروحية ، وكأنما آياته تنزلت لتوها وهي تدعونا الى أداء هذه الفريضة المقدسة وفي سياقها آية تذوب لها القلوب وهي قوله عز وجل :

« واذا سألك عبادي عني فاني قريب ، أجيب دعوة الداعي اذا دعان . فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي . . لعلهم يرشدون » .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الثاني

أهداف الصوم

ينبغي أولاً أن نوضح نقطتين تتعلقان بأهداف الصوم وهما : معنى العلة ، والموقف من تعليل الحكم الشرعي .

معنى العلة

من مقررات الفقه الاسلامي أن لكل حكم من أحكام الشريعة المقدسة علة شرع بسببها سواء كانت أمراً مفرداً أو عدة أمور ، وسواء كانت شخصية أو اجتماعية . وقد عبرت عن ذلك القاعدة الأصولية القائلة (ان الاحكام الشرعية تابعة لملاكات المصالح والمفاسد الفردية أو النوعية) .

وعلة الحكم الشرعي في المصطلح الفقهي هي السبب الذي من أجله شرع الله هذا الحكم . فعلة تحريم الخمر هي الاسكار فلو زال الاسكار لزال التحريم ، ولذلك يعبر الفقهاء عن العلة بأنها (ما يدور الحكم مداره وجوداً وعدماً) .

الموقف في تعليل الاحكام الشرعية

. . . ولكن كيف نعرف علل الاحكام الشرعية ؟ فالعلل المبينة بنصوص من القرآن والسنة قليلة كعلة تحريم الخمر وعلة معادلة شهادة الامرأتين بشهادة رجل

Documentation & Research

واحد . . . فهل يستطيع العقل البشري المحدود أن يصل إلى علل الأحكام التي تحددت بعلم الله المطلق ؟ .

لقد عرف تاريخ الفكر الاسلامي ولازال ثلاثة اتجاهات عن دور العقل في مثل هذه المسألة :

الاتجاه الأول : المنع من الخوض في تعليل الأحكام الشرعية لأن العقل بحكم محدوديته لا يستطيع الوصول الى الملاكات والعلل المنظورة لله عز وجل .

وأن ما يصل إليه العقل لا يتعدى الاحتمالات والظنون التي لا تغني من الحق شيئاً . .

وما دامت نتائج العقل ظنية ، فلا يجوز نسبتها إلى الله عز وجل ، كما لا ينبغي أن تكون سبباً في زيادة ايمان المسلمين بالاسلام ، بل الواجب أن يتلقوا أحكام الشريعة ويتعبدوا بها ويمتثلوها بايمان ويقين لأنها أحكام الله سبحانه وكفى .

وقد تزايد التمسك بهذا الاتجاه لدى أوساط من المسلمين حتى أخذ طابع الحرفية المطلقة في التعامل مع النصوص الاسلامية .

الاتجاه الثاني : الايمان بقدرة العقل البشري على تعليل الأحكام ، بدليل أن لله على عباده حجتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة . أما الظاهرة فهي الرسل ، وأما الباطنة فهي العقول كما ورد في الحديث الشريف . وما دامت الاحكام الشرعية تابعة للمصالح والمفاسد الفردية والنوعية ، وما دام العقل يعرف الكثير عن الفرد والنوع البشري بنفسه أو بما عرفه الدين . . فان هذه المعطيات تمكن العقل من استنباط علل الاحكام الشرعية .

وقد تزايد التمسك بهذا الاتجاه لدى بعض المسلمين عندما ازدهرت فيهم العلوم العقلية اليونانية من منطق وفلسفة ورياضيات . وقد افتتن هؤلاء بقدرة العقل والاعتماد على نتائجه الظنية والاحتمالية حتى أخذ ذلك صفة الافراط والتحريفية . . كما هو حال المفتونين بنتائج العلوم الطبيعية في عصرنا .

الاتجاه الثالث . الايمان بالقدرة المحدودة للعقل ، واطلاق التفكير والبحث العقلي في عقائد الاسلام وأحكامه ولكن بشرطين :

Documentation & Research

الشرط الأول : أن يبقى التعبد بالاسلام حرفياً وكما أنزل هو الأصل ، لأنه أنزل بعلم اللطيف الخبير عز وجل .

الشرط الثاني : أن نميز بين نتائج العقل القطعية وغيرها . . فالنتيجة القطعية في تعليل حكم أو وضع أو معتقد ، يجوز نسبتها إلى الله عز وجل ، أما النتيجة الظنية فلا يجوز نسبتها وان استفدنا منها .

وكان على أصحاب هذا الاتجاه الصحيح ، أن يكافحوا في آن معاً ضد المنع من التفكير وإعمال العقل في جوانب الاسلام ، هذا المنع الذي يؤدي إلى الحرفية الخاطئة والجمود . . وضد المغالاة والافراط في الاعتماد على نتائج العقل الذي يؤدي الى التحريفية .

ولا يرى هذا الاتجاه بأساً بأن يزداد المسلم ايماناً بسبب نتائج البحث العقلي القطعية والظنية ، فما أكثر الحقائق والترجيحات في أنفسنا وحياتنا التي تزيدنا ايماناً وتفيدنا في التوعية على الاسلام ودفع شبهات خصومه . وقد قال الله عز وجل : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أولم يكفِ بربك أنه على كل شيء شهيد »

ولكن ينبغي ان يلتفت المسلم الى حقيقة أساسية وهي أن النتائج القطعية في مجال تعليل الأحكام الشرعية قليلة ، خاصة في نتاج الكتاب ذوي الثقافة الفكرية والفقهية المحدودة ، لذلك يجب على المسلم أن يتحرج تحرجاً كاملاً في وصف ما يصل إليه عقله بالعلة للحكم الشرعي ، وفي نسبة ظنونه واحتمالاته إلى دين الله عز وجل .

ويمكن تسمية النتائج التي يصل اليها البحث الفكري ويطمئن إليها الكاتب بالحِكَم أو المعطيات أو الفوائد وما شابه .

وقد اخترنا التعبير بالأهداف ، لأنها مقاصد يهدف إليها الحكم الشرعي .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

إن الصوم ركن في نظام العبادة في الاسلام ، ونقصد بالعبادة معناها الخاص ، في مقابل المعنى العام الذي يعطيه الاسلام لجميع « أعمال الانسان المشروعة إذا ابتغى بها وجه الله عز وجل[1] »

« والعبادات لها دور كبير في الاسلام ، وأحكامها تمثل جزءاً مهما من الشريعة . والسلوك العبادي يشكل ظاهرة ملحوظة في الحياة اليومية للانسان المتدين »[2]

. . ذلك لأنها تمثل ضرورة لا غنى عنها في بناء الانسان وحياته . ويشترك الصوم مع بقية العبادات في الهدف العام للعبادة في الاسلام ويختلف عنها في بعض جوانبه .

وقد يتصور البعض أنه لا معنى للبحث عن أهداف الصوم بعد أن حددها الله تعالى بالتقوى في مطلع آيات تشريع الصوم فقال عز وجل « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

ولكن تحديده عز وجل للتقوى كنتيجة مرجوّة وهدف نهائي للصوم لا يتنافى مع البحث عن الأهداف القريبة التي تحقق في الصائمين صفة التقوى .

ولذلك ورد في السنة الشريفة نصوص عديدة تشرح للمسلمين أهداف الصوم من أجل التوعية على هذه الفريضة المقدسة . وهذه جملة اهداف الصوم المذكورة في الأحاديث الشريفة والكتابات الاسلامية ، نذكرها جميعاً ونسجل تحفظنا على بعضها . ورأينا أن أهم هذه الأهداف ، هدف بناء الارادة حتى لنكاد نطمئن الى المعادلة التالية :

الصوم = الصبر = التقوى

ـ بناء الارادة والصبر .

---

١ ـ نظام الاسلام ـ العقيدة والعبادة ـ الاستاذ محمد المبارك ص ١٧٩

٢ ـ الفتاوى الواضحة ـ السيد محمد باقر الصدر ـ ص ٥٧٩

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

- التحرر من العادات المألوفة
- مواساة الفقراء .
- معرفة قيمة النعم .
- الهدف الصحي .
- التذكير بالآخرة .
- تثبيت الاخلاص لله عز وجل .
- التعود على الانضباط .
- نشر المحبة بين الناس .
- التعويد على الأمانة .
- الصوم مظهر لوحدة المسلمين .

١ ــ بناء الارادة والتمرس على الصبر

قال عز وجل : « واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين » . فقد ورد في تفسيرها عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال : « اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم ، فإن الله عز وجل يقول : واستعينوا بالصبر ، يعني الصيام »[١]

وورد في الحديث القدسي ان الله عز وجل قال : « كل اعمال ابن آدم بعشرة اضعاف الى سبع مئة ضعف إلا الصبر فانه لي وانا أجزي به ، والصبر ، الصوم »[٢]

وعن النبي (ص) يصف شهر رمضان فيقول : وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة[٣] .

---

١ ـ الوسائل للحرّ العاملي ـ ج ٧ ص ٢٩٨ ٣ ـ الوسائل ج ٧ ص ٢٢٢
٢ ـ الوسائل ج ٧ ص ٢٩٥

للتراث والأبحاث
Documentation & Research

وعن الامام الرضا (ع) : « وليكون الصائم صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الامساك عن الشهوات ، ويكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ورائضاً على أداء ماكلفهم »[1] « ذلك لأن الصوم وهو التزام عملي بالانفصال لفترة طويلة نسبياً عن ألصق العادات بحياة الانسان من طعام وشراب ومتعة . . يمثل تمريساً عملياً للنفس على الصبر ويفعمها بأحاسيس بليغة الأثر في ذلك .

« . . . الصبر ضرورة في حياة الفرد والأمة ، لأن النفس البشرية بطبيعتها سريعة التأثر وسريعة الرد على التأثر . ومن طبيعتها انها تتأثر بما هو أقرب إليها وترد بما هو أقرب لديها . . كذلك نحن على هذه الأرض : الضعف فينا بديهة ، والانتصار على هذا الضعف ضرورة . وكذلك خلقنا لنقوى على ضعفنا بجهدنا ونتكامل بارادتنا »[2]

ان معنى الصبر في الاسلام الارادة الواعية المطمئنة في خط العمل الجاد للأهداف التي يضعها الاسلام . والصبر في خط العمل عمل ايجابي دائماً . سواء كان اعراضاً عن الآخرين أو تأنياً في رد الفعل أو سكوتاً ازاء الضجيج والتهريج أو هدوءاً على موقف معين .

« فالصبر في النتيجة يعني قوة عنصر التعقل الضابط لكل تصرفات النفس والموجه لها وجهة صحيحة . وهذا العنصر في الحقيقة هو سر تميز تصرفات الانسان عن غيره . فيمكن القول ـ اذن ـ بأن الصوم حينما يربي في الانسان الارادة الواعية فإنه يربي فيه انسانيته المتميزة إذ لولاها لكان الانسان في مرتبة وضيعة جداً ولولاها لما استطاع ان يشق طريق الحياة الصعبة ويعبر أمواجها المتلاطمة »[3] .

« والصوم يرسخ في نفس الانسان الصبر بنص حديث رسول الله (ص) الذي يقول « الصوم نصف الصبر » فالصائم بصومه انما يتعود على الصبر ، والصبر على الجوع والعطش والمعاني الجنسية هو غاية الصبر ، فمن صبر عليها هان عليه الصبر على غيرها .

---

١ ـ الوسائل ج ٧ ص ٤

٢ ـ الفرد الصائم والأمة الصائمة ، الشيخ علي الكوراني ص ١٨ ـ ١٩

٣ ـ روافد الشعور عند المسلم الصائم ، الشيخ محمد علي التسخيري ص ٥٣

Documentation & Research

وانسان العصر الحديث يضعف أمام رغباته ، ويخضع لنزواته . . وليس كالصوم من وسيلة لتقوية ارادة الانسان »[1] .

« الصوم رياضة نفسية تطبع الانسان على الصبر وترك اللذات باختيار وطواعية . والصبر على الشدائد قوة معنوية أقوى من السلاح »[2]

« فأي مدرسة تقوم بتربية الارادة الانسانية وتعليم الصبر الجميل كمدرسة الصيام التي يفتحها الاسلام اجبارياً للمسلمين في رمضان ، وتطوعاً في غير رمضان . لقد كتب عالم نفساني ألماني بحثاً عن تقوية الارادة أثبت فيه أن أعظم وسيلة لذلك هي الصوم . أما الاسلام فقد سبق علماء النفس . « ان الاسلام ليس دين استسلام وخمول بل هو دين جهاد وكفاح متواصل وأول عدة للجهاد هو الصبر والارادة القوية ، فان من لم يجاهد نفسه هيهات أن يجاهد عدواً ومن لم ينتصر على نفسه وشهواتها هيهات أن ينتصر على عدوه ، ومن لم يصبر على جوع يوم هيهات أن يصبر على فراق أهل ووطن من أجل هدف كبير »[3]

٢ ـ التحرر من العادات المألوفة

« وهو (أي الصوم) يعبر عن الخضوع لأحكام الله والتوقف عن الانسياق الكامل لشهوات الجسد المشروعة المحللة في الأحوال العادية . فهو خروج عن العادات المألوفة والتزام مؤقت لحياة فيها جوع وعطش وتقشف لتربية النفس وضبطها »[4]

« والصوم يحرر الانسان من سلطان العادة . . ومن يرتبط بعادات معينة يجد أنه لا مفر منها ولا يستطيع أن يتحرر منها . أما في الصوم فنجد أن الانسان قد غيّر عاداته كلها تغييراً شاملاً وتاماً . . وقاطعاً . »[5]

---

١ ـ صوم رمضان ـ الاستاذ عبد الرزاق نوفل ص ٥٣
٢ ـ الصوم ـ السيد عبد الكريم القزويني ص ٦٩
٣ ـ العبادة في الاسلام ـ الدكتور يوسف القرضاوي ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦
٤ ـ نظام الاسلام المبارك ص ١٨٠
٥ ـ صوم رمضان ـ نوفل ص ٥٤ .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٣ ـ مواساة الفقراء

ورد عن رسول الله (ص) في وصف شهر رمضان قال : وهو شهر المواساة[١] .

وعن الامام الباقر (ع) قال : « **فرض الله الصيام ليجد الغني مضض الجوع فيحنو على الفقير** »[٢] .

« ومن اسرار الصوم الاجتماعية أنه تذكير عملي بجوع الجائعين وبؤس والبائسين ، تذكير بغير خطبة بليغة ولا لسان فصيح ، تذكير يسمعه الصائم من صوت المعدة ، ونداء الامعاء ، فإن الذي نبت في احضان النعمة ولم يعرف طعم الجوع ، ولم يذق مرارة العطش ، لعله يظن أن الناس كلهم مثله . وانه ما دام يجد فالناس يجدون ، وما دام يطعم لحم طير مما يشتهي وفاكهة مما يتخير ، فلن يحرم الناس الخبز والبقول ! فلا غرو ، أن جعل الله من الصوم مظهراً للمساواة الكاملة ، وجعل الجوع ضريبة اجبارية ، يدفعها الموسر والمعسر ، ويؤديها من يملك القناطير المقنطرة ومن لا يملك قوت يومه ، حتى يشعر الغني أن هناك معدات خاوية ، وبطونا خالية . وأحشاء لا تجد ما يسد الرمق ، ويطفيء الحرق ، فحري بانسانية الانسان ، واسلام المسلم ، وايمان المؤمن ، ان يرق قلبه ، وأن يعطي المحتاجين »[٣]

« **وبحصول هذا الشعور ، فالمواساة الانسانية تنبع من أعماق الفطرة والضمير ، وبالتالي ينبعث الانسان نحو تحقيق لوازم ذلك الشعور . . وحينها فيحق للشهر أن يدعى (شهر المواساة) كما دعاه رسول الله (ص) .**

إن شعور الغني بلزوم مواساة الفقير ، وشعور الفقير بالعطف والتساوي بينه وبين الغني ، وبالتالي شعور بني البشر جميعاً أن عليهم أن ينفوا هذه الفروق العارضة قدر المستطاع كما هي منتفية في مجال التقييم ، إن كل هذه الاحاسيس

---

١ ـ الوسائل ج ٧ ص ٢٢٢
٢ ـ الوسائل ج ٧ ص ٧
٣ ـ العبادة في الاسلام ـ القرضاوي ص ٢٧٧

للتحقيق والأبحاث
Documentation & Research

تشكل بعض الخير في (شهر الخير) »[1]

« والصوم من ضمن الوسائل الايجابية التي تحقق المساواة بين أفراد المجتمع بطريق عملي فالغني القادر والفقير المحتاج . . والكبير والصغير وصاحب العمل وأجيره . . الجميع يمسكون عن الأكل في لحظة واحدة . . ويعودون إليه في وقت واحد . . »[2]

٤ ـ معرفة قيمة النعم

« النعم لا تعرف الا بفقدانها . . . والنهار لا تعرف قيمته إلا إذا جن عليك الليل . . وبضدها تتميز الأشياء .

ففي الصوم معرفة لقيمة الطعام والشراب والشبع والري ، ولا يعرف ذلك إلا إذا ذاق الجسم حرارة العطش ومرارة الجوع »[1] .

« إن الصوم يعتبر أروع مذكر للانسان بما أنعم الله عليه من خيرات . . فهو يفرض على المسلم أن يمتنع عن الطعام اللذيذ ، والجنس المترف ، وهما أمامه يبصرهما ولا يدنو إليهما . . لأنه ممنوع من ذلك .

إن حرمانه المؤقت من هذه النعمة يوسع من أفقه ويجعله يشعر بالنعمة أولاً ومن ثم يشعر بنعم الله الكثيرة الأخرى بالتداعي »[2] .

٥ ـ الهدف الصحي

ورد عن رسول الله (ص) : « لكل شيء زكاة وزكاة الابدان الصيام » وقوله « صوموا تصحوا » .

يقول الكسس كارليل في كتابه الانسان ذلك المجهول : « إن كثرة الوجبات

---

١ ـ روافد الشعور عند المسلم الصائم ، التسخيري ص ٥٨ ـ ٥٩
٢ ـ صوم رمضان ـ نوفل ص ٥٦
١ ـ العبادة في الاسلام القرضاوي ص ٢٧٧
٢ ـ روافد الشعور عند المسلم الصائم ـ التسخيري ص ٦٠

مركز البحوث والدراسات
Documentation & Research

وانتظامها ووفرة ألوانها تجعل الوظيفة التنسيقية التي لعبت دوراً هاماً في حياة البشرية عديمة الجدوى ، ونعني بها الوظيفة التنسيقية الخاصة بالحاجة إلى الطعام . . . ولقد فرضت جميع الأديان الصوم لما له من فوائد جمة ، لأن الحرمان من الطعام يثير أولاً الشعور بالجوع ، كما أنه يثير أحياناً بعض التنبيه العصبي .

وأخيراً يحس الانسان بالضعف ولكنه يجدد ظواهر (عمليات) معينة مخفية أهم من ذلك بكثير . . فان سكر الكبد ، والدهن المخزون أسفل الجلد يتحركان وكذلك بروتينات العضلات والغدد . . وتضحّي جميع الأعضاء بموادها لكي يظل الدم والقلب والعقل في حالة طبيعية . إذ أن الصيام ينقّي أنسجتنا ويعدّلها كثيراً . . .

. . . خلاصة القول ، إن طريقة الحياة التي أوجدتها المدنية العملية جعلت عدداً من الميكانيكيات التي لم يتوقف نشاطها خلال آلاف السنين من حياة الجنس البشري تغدو عديمة النفع . .

. . . فبرغم التحرك الذي يحسّه الناس في حياتهم والنشاط الرياضي الزائف للرياضة وسرعة الانتقال ، فان الأجهزة العضوية العظيمة المسؤولة عن وظائفنا التنسيقية تظل خاملة »[1] .

« ولقد أثبت الطب الحديث أن الصوم علاج من أمراض تصيب إنسان العصر الحديث نتيجة لزيادة كميات غذائه وما أدخله من وسائل صناعية لتنويع أصنافه وتغيير طعومه . وغير أنه يستعمل كعلاج ، فهو وقاية من أمراض أخرى »[2] .

« وأما منفعة الصوم للجسم ، وأنه نوع من الطب له . . . فقد فرغ الأطباء من تحقيق القول في ذلك ، وكأن أيام هذا الشهر المبارك إن هي الا ثلاثون حبة تؤخذ في كل سنة مرة ، لتقوية المعدة وتصفية الدم وخياطة أنسجة الجسم »[3] .

وقد تناول العديد من الكتاب الفوائد الصحية للصوم ، وكتب بعض الأطباء مقالات خاصة بذلك . وأكدوا فائدته في علاج بعض الأمراض وفي الوقاية من

---

١ ـ الانسان ذلك المجهول/ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ .
٢ ـ صوم رمضان ـ نوفل/ ص ٤٥ .
٣ ـ وحي القلم/ الرافعي ج ٢/ ص ٧١ .

مركز تسويق الأبحاث
Documentation & Research

أمراض أخرى . واستشهدوا لذلك ببعض التجارب وبشهادات غير المسلمين من كبار الأطباء القدماء والمعاصرين .

فقد تناول الدكتور منذر الدقاق تأثير الصوم في معالجة أعراض الجهاز الهضمي ، والدكتور محمد أبو الشوك فوائد الصوم في صحة الجهاز العصبي . وعدّد الدكتور عبد العزيز اسماعيل جملة من فوائد الصوم في كتابه الاسلام والطب الحديث . كما تناول الدكتور حامد الغوابي في كتابه بين الطب والاسلام حكمة إعفاء الاطفال والشيوخ والحوائض والنفساوات والمرضى من فريضة الصوم . . .

وكذلك تحدث العديد من الكتاب عن الفوائد الصحية للصوم كالدكتور مصطفى السباعي في كتابه أحكام الصيام وفلسفته ، والدكتور محمد ناظم النسيمي في كتابه رمضان بين الطب والاسلام والحاج عباس كراره في كتابه الدين والصحة . . . وغيرهم .

ولا شك ان الصيام للجسم السليم مفيد صحياً ولكن نقطة الضعف في أكثر ما كتب عن الفوائد والحكم الطبية في فرائض الاسلام وتعاليمه أن يكتبها غير اختصاصيين أو يكتبها اختصاصيون ولكن بأسلوب العاطفة والسطحية .

ولكي تكون نتائج مثل هذه البحوث دقيقة وموضوعية يجب أن يقوم بها اختصاصيون وبالاعتماد على طرق البحث العلمي .

٦ ــ التذكير بالله تعالى واليوم الآخر

قال عز وجل في سياق آيات الصوم : « واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان . فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

وورد في الحديث القدسي قول الله عز وجل : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي ، وأنا أجزي به . والصائم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب ، وحين يلقاني فأدخله الجنة »[1]

١ ـ الوسائل/ج ٧/ ص ٢٩٤

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وورد في خطبة رسول الله (ص) : « هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله . أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب » .

« واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه . . »

ومن الملاحظ أن شهر رمضان المبارك هو شهر الانابة والتوبة . يتغير فيه الجو النفسي والاجتماعي ويذكر الناس فيه ربهم ويومهم الآخر أكثر من أي وقت في السنة .

٧ ــ تثبيت الاخلاص لله تعالى

ورد عن الصديقة فاطمة الزهراء (ع) في خطبتها بعد وفاة أبيها رسول الله (ص) قولها : « والصوم تثبيتاً للاخلاص » وذلك لأن « الصوم ما هو إلا عملية امساك وامتناع لا يعلمها (. . .) إلا الله تعالى » و« ان مجرد التردد في النية كافٍ لابطال الصوم »[1] .

« واذا صدق المؤمن مع الله حيث لا يراه أحد من الناس وامتنع عن الشهوات والمفطرات دون رقيب إلا الله . . تعوّد الصدق مع الناس في أموره كلها . »[2] .

٨ ــ التعويد على الانضباط والنظام

« ويتعلم المسلم في صومه النظام ، فهو يفطر في وقت محدد ، ويمسك عن الطعام في وقت محدد ، ويراقب أوقات الصلوات بدقة وانتباه والمجتمع الاسلامي كله يتجلى فيه هذا النظام . جوع واحد في النهار . . ترقب واحد للافطار قبيل الغروب . . وأداء للصلاة . . واستيقاظ للسحور . . وأداء صلاة الفجر . .

---

١ ـ روافد الشعور عند المسلم الصائم / ص ٥٧

٢ ـ الصوم / محي الدين مستو / ص ٣٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
Documentation & Research

وتعلم النظام يؤدي الى احترام الوقت والاستفادة منه ، ويصبح الانسان كفؤاً لتحمل مسؤولياته وأداء واجباته »[1]

٩ ــ التعويد على الامانة

فليس هناك أكثر فاعلية لتعويد الطفل على الأمانة من أن يفرض عليه الجوع والعطش ، ويجد الأكل والشرب في متناول يده فلا يمنعه عنه إلا اعتقاده بأن الله يراه ، وأنه لا رقيب عليه سوى ضميره . .

فينشأ منذ طفولته ، وقد اعتاد الأمانة ، فتصبح عادة في نفسه لا يجد مشقة في الحفاظ عليها . ولذلك قال سيدنا رسول الله (ص) : « الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته » .

وبديهي أنه لاوجه للمقارنة بين الصوم ، وبين أي وسيلة لتعويد الطفل الامانة كالقصص والمواعظ أو القراءة . . فكلها وسائل نظرية ، بينما الصوم وسيلة عملية . . والفارق بينهما كبير جداً . . »[2]

و« لأن الصوم نفسه أمانة في عنق المكلف واستودعه إياها . فأمره أن يحفظ نفسه وجوارحه من الآثام . واذا استطاع الانسان أن يكون أميناً في كبح جماح نفسه وشهواته وفي حفظ حواسه من الوقوع في الحرام ، فانه يصبح أهلاً لتحمل المسؤولية والأمانة »[3]

١٠ ــ مظهر للمحبة والوحدة بين المسلمين

« والصوم ينشر المحبة بين أفراد الأسرة ويعيد شملها ، فانها تجتمع حتماً على مائدة الافطار ، ولا بد أنها تجتمع قبلها في تسبيح وذكر ، أو إطراق عند الاستماع إلى درس أو إنصات لتلاوة من القرآن الكريم . .

---

١ ـ المصدر السابق / ص ٤٢

٢ ـ صوم رمضان ـ نوفل ص ٥٣ .

٣ ـ الصوم / مستو/ ص ٣٧

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وعلى المدى الواسع فإنه ينشر الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع ، فالصائم في صومه قد تهذبت اخلاقه وصفت نفسه ، وهو تحت الاحساس بالجوع كثير الصدقة سريع الاستجابة إلى فعل الخير ، ويجتمع أهل الحي في المسجد . . . وترفرف على المجتمع رايات السلام . . وتحوطه آيات الأخوة والوئام »[1]

« فهم في كل الأرض ينتظرون بلهفة شهر الصوم ويعيشون كلهم شهراً كاملاً من العبادة والطاعة لخالقهم . ثم يبتهجون بحلول عيد الفطر السعيد ، وتعلوا أصواتهم بالتكبير والتحميد ، يشكرون الله على نعمة الاسلام ، ويطلبون منه أن يتقبل صيامهم ، وأن يجمع كلمهم ، وأن ينصرهم على أعدائهم . .

. . ومظاهر الوحدة في رمضان قيّمة وهامة في حياة الأمة الاسلامية ، ولكن الأهم منها ما يفعله رمضان في إصلاح النفوس وتربيتها ، فيوجد لنا مجتمعاً تنتشر فيه المبرات وتكسد المنكرات ، وتبسط الأيادي بالصدقات ، وتشرق الوجوه بما قدمت من خير وحب وتعاون وإخاء .

. . وهذه التربية هي وحدها الكفيلة بايجاد الوحدة والألفة بين أفراد المجتمع .

وهكذا نرى في رمضان ، مظاهر الوحدة ، ونحصل على أسباب وجودها جوهراً وحقيقة »[2] .

إن وحدة المسلمين ، انما تتجلى في شهر رمضان وفي غيره من الفرائض والشعائر والمواقف الاسلامية بمقدار ما يحافظ المسلمون على تطبيق الاسلام .

وإن شهر رمضان يحقق كل عام مظهراً رائعاً لوحدة المسلمين ويشملهم بروحيته وعطائه . . ولكن اختلافهم في تحديد عيد الفطر ، يأتي ـ مع الأسف ـ مظهراً للتعدد والتفرق .

حبذا ، لو قام المسلمون باستخدام مختلف وسائل الرؤية المباشرة وحتى المراصد العلمية ، وشكلوا هيئة من الشهود العدول في شتى المناطق الاسلامية ، ويسّروا سبل الاتصال بين هذه المراكز من أجل ضبط الاستهلال وتحديد أوائل الشهور الهجرية وتوحيد الشعائر الاسلامية بعيداً عن التدخلات والأغراض السياسية . .

١ ـ صوم رمضان ـ نوفل ص ٥٥
٢ ـ الصوم / مستو / ص ٤٢

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الثالث

أحكام الصيام

كيف يثبت الهلال ؟ [1]

يثبت الهلال بالعلم الحاصل من الرؤية المباشرة . . أو برؤية شاهدين عدلين . . أو ، في حال تعذر الرؤية ، بمضي ثلاثين يوماً من شعبان بالنسبة لهلال شهر رمضان . . كذلك وبمضي ثلاثين يوماً من شهر رمضان بالنسبة لهلال شوال .

ويثبت الهلال أيضاً بالعلم الحاصل من التواتر ، وبالاطمئنان الحاصل من الشياع أو غيره .

شروط صحة الصوم

يشترط لصحة الصوم الواجب في شهر رمضان ، ان تتوفر لدى المسلم الأمور التالية :

أولاً ، البلوغ :

أو توفر سن التكليف . . ويعتبر بالغاً من الذكور من أتم الخامسة عشرة من عمره (حسب التقويم الهجري) أو من أحرز علامات البلوغ قبل هذا العمر .

١ ـ كل الاحكام الشرعية الواردة في هذا الفصل ، استندنا فيها إلى كتاب منهاج الصالحين للسيد الخوئي .

Documentation & Research

وتعتبر بالغة من الاناث من أتمت تسع سنوات (هجرية)

ثانياً ، العقل :

أي ان يكون الصائم مالكاً لقواه العقلية .

ثالثاً النية :

والمقصود بها نية القربة . أي ان يقصد الصائم من صومه امتثال امر الله سبحانه أو التقرب اليه بأي وجه حصل ذلك .

ويمكن للمسلم أن ينوي صيام شهر رمضان كله بنية واحدة قبل ابتداء الشهر ، وان كان من المستحسن ان يجدد النية كل يوم قبل طلوع الفجر ، كأن يقول في نفسه : أصوم هذا النهار المقبل علي واجباً قربة الى الله تعالى .

وبالنسبة الى يوم الشك الذي لا يمكن القطع بشأنه هل هو أول شهر رمضان أو آخر شعبان . فلا يجوز للمسلم أن ينويه من شهر رمضان ، وانما ينويه امتثالاً لأمر الله الواقعي (وجوباً أو استحباباً) .

ويجب استمرار النية حتى آخر النهار ، فلو نوى قطع نيته أو تردد فيها بين البقاء صائماً أو الافطار عصياناً بطل صومه ، هذا حتى وان لم يستعمل المفطر .

ولو كان لديه عذر شرعي يرفع الوجوب (كداعي المرض أو السفر أو الاغماء) وزال هذا العذر قبل الظهر ، ولم يكن قد استعمل أحد المفطرات وجب عليه أن ينوي الصوم لسائر النهار ويعتبر صومه صحيحاً .

رابعاً : الحضر أو عدم السفر :

ـ تحدد مسافة السفر شرعاً بثمانية فراسخ ذهاباً . . او ذهاباً واياباً . وذلك على أن لا تقل مسافة الذهاب أو الاياب في الحالة الثانية عن أربعة فراسخ لكل منهما . وتعادل الفراسخ الثمانية مسافة اربعة وأربعين كيلومتراً تقريباً .

ـ لو نوى المسلم السفر قبل طلوع الفجر ثم سافر قبل الظهر وجب عليه الافطار من لحظة بلوغه حد الترخص في السفر ، أي منذ بلوغه مسافة ثلاثة كيلو مترات تقريباً . . بعد حدود البلد .

Documentation & Research

ـ ولو سافر قبل الظهر دون أن ينوي من الليل وجب عليه الامساك عن المفطرات ، والقضاء على الأحوط فيما بعد .

ـ ولو سافر بعد الظهر ، وجب عليه اتمام الصيام .

ـ أما اذا كان مسافراً في الأصل ، ودخل قبل الظهر الى بلده أو الى بلد آخر نوى أن يقيم فيه عشرة أيام ، ولم يكن قد تناول مفطراً ، وجب عليه الصيام .

ـ ويصح صوم المسافر الذي حكمه التمام في الصلاة ، كالمسافر لأجل ارتكاب معصية ، أو الذي يعتبر السفر من مقتضيات عمله المعيشي .

ـ يجوز السفر اثناء شهر رمضان ولو بقصد الفرار من الصوم وان كان ذلك مكروهاً .

خامساً : عدم المرض :

ـ لا يصح الصوم من المريض ، إذا كان الصوم يسبب اشتداد مرضه ، أو زيادة ألمه ، أو يطيل الفترة المقدرة لشفائه . ويكفي في ذلك أن يحصل لديه الظن أو الاحتمال المعقول .

ـ وكذلك لا يصح الصوم من الانسان الصحيح اذا خاف أن يسبب له الصوم ضرراً صحياً ، هذا فضلاً عما اذا حصل لديه العلم بذلك .

ـ أما المريض الذي لا يتضرر من الصوم فيجب عليه ويصح منه .

ـ ولا يجوز الافطار لمجرد حصول الضعف نتيجة للجوع والعطش ، فهذا من مستلزمات الصوم عادة . وانما يجوز الافطار إذا سبب الضعف حالة من الحرج الشديد ، أو إذا كان الضعف مانعاً عن أداء العمل المعيشي الذي يتعذّر اللجوء إلى غيره .

ويكتفي في مثل هذه الحالات الاخيرة بتناول المقدار الضروري من الطعام والماء . ويجب القضاء بعد ذلك .

ـ يعتمد في تحديد الخوف من الضرر على إحساس المكلف نفسه قبل رأي

Documentation & Research

الطبيب . فان قال الطبيب مثلاً : لا ضرر من الصوم وكان المكلف خائفاً أو يظن بالضرر وجب عليه الافطار .

سادساً : الامتناع عن كل من المفطرات التالية :

١ ـ الأكل والشرب مطلقاً ، ولو كانا بكمية قليلة . وذلك في حال الابتلاع فقط . أما عدا ذلك كالمضمضة وتذوق الطعام فيجوز ، شرط أن لا يبقى منه أي أثر في الفم .

ولا مانع من ابتلاع اللعاب المجتمع في الفم وان كان كثيراً . أمّا ما يخرج من الصدر أو ما ينزل من الرأس من الاخلاط ، فلا يجوز ابتلاعها إذا وصلت الى فضاء الفم ، على الأحوط . أما إذا لم تصل الى فضاء الفم فلا مانع من ابتلاعها .

٢ ـ الجماع (المعاشرة الجنسية) وكل ما يؤدي الى إنزال المني .

٣ ـ الكذب المتعمد على الله ورسوله وكذلك بقية الانبياء والأئمة عليهم السلام .

٤ ـ الرمس المتعمد لتمام الرأس في الماء (أي غطس الرأس في الماء) من دون فرق بين الدفعة الواحدة أو التدريج . أما اذا ارتمس وقد لبس ما يمنع وصول الماء الى الرأس كما يفعل الغواصون فلا مانع .

٥ ـ ايصال الغبار الغليظ منه وغير الغليظ الى الجوف عمداً ، على الأحوط ، إلا إذا تعذر التحرز عنه فلا مانع . والأحوط إلحاق دخان التبغ بالغبار .

٦ ـ تعمد البقاء على الجنابة حتى طلوع الفجر : يجب على المجنب الاغتسال قبل ان يطلع الفجر وإلا بطل صومه .

ولكن إذا نام وفي نيته أن يغتسل ، واستيقظ بعد طلوع الفجر اغتسل وصح صومه .

أما إذا استيقظ قبل طلوع الفجر ، ثم عاود النوم بنية الغسل أيضاً ، واستيقظ بعد طلوع الفجر وجب عليه القضاء دون الكفارة .

Documentation & Research

وفي حالة النومة الثالثة يستحب دفع الكفارة مع وجوب القضاء .

ـ لا يبطل الصوم باحتلام في أثناء النهار . وفي مثل هذه الحالة لا يجب الاغتسال الفوري وانما المهم الاغتسال قبل الغروب .

ـ في حال عدم التمكن من الغسل لعذر شرعي كضيق الوقت أو خوف الضرر من استعمال الماء أو غيره ، وجب التيمم بدلاً عن الغسل قبل طلوع الفجر ، وكان الصوم صحيحاً .

٧ ـ الاحتقان بالمائع يبطل الصوم . أما الاحتقان بالجامد فلا مانع منه . وكذلك لا يضر بالصوم ادخال الدواء بالابرة في اليد أو الفخذ أو نحوهما من الاعضاء ، وكذلك تقطير الدواء في العين والاذن وكذلك ما يصل الى الجوف من غير طريق الحلق مما لا يصدق عليه عنوان الاكل والشرب .

٨ ـ تعمد القيء يبطل الصوم . أما إذا حصل لا اختيارياً فلا يفطر . وإذا ابتلع في الليل ما يوجب تقيؤه في النهار بطل صومه .

سابعاً :

بالنسبة للمرأة ، يشترط لصحة صومها أيضاً ، طهارتها من الحيض والنفاس : فإن كانت حائضاً أو نفساء يحرم عليها الصوم . ولكن ، اذا طهرت قبل الفجر وجب عليها الغسل والصوم .

واذا تعمدت ترك الغسل مع سعة الوقت بطل صومها . واذا نظفت في وقت لا يسع الغسل ولا التيمم ، أو لم تعلم بنظافتها حتى طلع الفجر . . صح صومها . .

ويجب على الحائض أو النفساء قضاء ما فاتها من الصوم .

الترخيص في الافطار

يرخص في افطار شهر رمضان ، لأشخاص منهم :

Documentation & Research

١ ـ العجوز أي الشيخ والشيخة ، اذا شق عليهما الصوم .

٢ ـ ذو العطاش ، وهو المصاب بداء العطش إذا شق عليه الصوم .

٣ ـ الحامل المقرب التي يضر بها الصوم أو يضر بحملها .

٤ ـ المرضعة القليلة اللبن ، التي يضر بها الصوم أو يضر بالولد .

ويجب الفدية على العجوز وذي العطاش ، عن كل يوم ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً من الطعام (الحنطة أو مادة غذائية أخرى) . أما بالنسبة للحامل والمرضعة فتجب الفدية إذا كان الضرر يلحق بالحمل والولد . ولا بد من قضاء الصوم الفائت لكل من : ذي العطاش ، مع التمكن . . والحامل المقرب . . والمرضعة القليلة اللبن .

كفارة الافطار عمدا

من أفطر عامداً وجبت عليه الكفارة وهي عن كل يوم إما عتق رقبة . وإما صيام شهرين متتابعين . . وإما إطعام ستين مسكيناً لكل واحد ما يقرب من ثلاثة ارباع الكيلو حنطة أو أرزاً أو تمراً أو مادة غذائية .

٢ ـ لا يصح في كفارة الأطعام أن تعطى لشخص واحد كما لا يصح أن تعطى نقداً ، بل لا بد ان تعطي مادة غذائية لستين شخصاً أو لوكيل عنهم .

٣ ـ لو عجز عن عتق رقبة كما هو فعلا ، وعن صيام شهرين متتابعين ، تعينت كفارة الاطعام ، فلو لم يتمكن فعلا كانت ديناً في ذمته يوفيها حين الاستطاعة أو تدريجياً ، ولو عجز نهائياً استغفر الله تعالى . والأحوط أن يتصدق بما تيسر له .

٤ ـ من أفطر عامداً على محرم كشرب الخمر أو الزنا أو أكل النجس فعليه مواد الكفارة الثلاث : العتق ، والصيام والاطعام على الأحوط .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

قضاء الصوم الفائت

١ ـ يجب قضاء الصوم بدون كفارة في الحالآت التالية :

أ ـ في حالة الافطار لعذر كالمسافر والمريض .

ب ـ أذا نام مجنباً في ليالي شهر رمضان ، وكان عازماً على الانتباه قبل الفجر والاغتسال وأفاق قبل الفجر ثم نام على نفس النية ، ولكنه لم ينتبه إلا بعد طلوع الفجر ، فإن عليه القضاء دون الكفارة .

ج ـ إذا نوى الافطار ولم يفطر ، أو ترددت نيته بين الاستمرار في الصوم والمعصية .

د ـ إذا نسي غسل الجنابة ليوم أو أكثر .

هـ ـ إذا شك في طلوع الفجر ولم يفحص واستعمل المفطر .

و ـ إذا ظن الغروب لوجود الظلام وأفطر ثم تبين عدم الغروب وذلك اذا كان هناك غيم . أما إذا لم يكن هناك غيم فالاحوط بل الاقوى وجوب الكفارة .

ز ـ إذا تمضمض فسبق الماء الى جوفه ، أما إذا نسي فابتلعه فلا قضاء .

٢ ـ إذا أخّر القضاء الى رمضان الثاني مع تمكنه منه ، عازماً على التأخير ، او متساهلاً ومتهاوناً وجب القضاء والفدية معاً . . وإن كان عازماً على القضاء ـ قبل مجيء رمضان الثاني ـ فاتفق طروء عذر مانع من الصيام وجب عليه القضاء فيما بعد . . والفدية أيضاً على الأحوط .

٣ ـ إذا استمر به المرض أو عدم القدرة الصحية على الصوم إلى رمضان الثاني سقط عنه القضاء وعليه الفدية عن كل يوم بثلاثة أرباع الكيلو غرام من مادة غذائية .

٤ ـ إذا شك ان عليه قضاء عدة أيام أو يوم واحد وجب عليه قضاء يوم واحد فقط . وهكذا كلما شك في عدد أيام الصوم الفائت أخذ بالأقل .

Documentation & Research

٥ ـ إذا نسي فأكل أو شرب أو رمس رأسه في الماء فصومه صحيح ولا قضاء عليه ولا كفارة .

زكاة الفطرة

يجب على كل مكلف مستطيع (وهو الذي يملك مالاً يكفي لنفقاته السنوية أو لديه عمل يكفيه لنفقاته السنوية) أن يؤدي زكاة الفطرة عنه وعن أفراد عائلته وعمن بضيافته ، قبل ظهر عيد الفطر المبارك . وقدرها : عن الشخص الواحد ٣ كيلو غرامات تقريباً من مادة غذائية كالحنطة والشعير والتمر والزبيب والأرز وما شابه . ويصح أن تعطى نقداً بقيمة المادة الغذائية التي يختارها .

أم القرى للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الرابع

تعليمات للصائمين

نقتصر في هذا الفصل على التعليمات الأساسية التي وجهنا بها رسول الله (ص) في خطبته الجامعة .

روى الشيخ الصدوق المتوفي سنة ٣٨٧ هـ رحمه الله ، في كتابه الامالي بسنده عن الامام الرضا ، عن الامام الكاظم ، عن الامام الصادق ، عن الامام الباقر ، عن الامام زين العابدين ، عن الامام الحسين ، عن الامام أمير المؤمنين عليهم السلام ، أن رسول الله (ص) خطب في المسلمين في آخر جمعة من شعبان فقال :

« ايها الناس : إنه قد أقبل إليكم شهر الله تعالى بالبركة والرحمة والمغفرة . شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته افضل الساعات .

وهو شهر قد دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله . أنفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ، ودعاؤكم فيه مستجاب . فأسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه ، فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم . .

Documentation & Research

واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه . وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ، ووقروا كباركم ، وارحموا صغاركم ، وصلوا أرحامكم ، واحفظوا ألسنتكم ، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم ، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم . وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم . وتوبوا إلى الله من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم ، فانها أفضل الساعات . . ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده ، ويجيبهم اذا ناجوه ، ويلبيهم إذا نادوه ، ويستجيب لهم إذا دعوه . .

أيها الناس :

إن انفسكم مرهونة بأعمالكم ، ففكوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم . واعلموا ان الله جل ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين . .

أيها الناس :

من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر ، كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه .

« فقيل : يا رسول الله ، وليس كلنا نقدر على ذلك . . فقال (ص) : اتقوا النار ، ولو بشق تمرة . . اتقوا النار ولو بشربة من ماء . .

أيها الناس :

من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الأقدام . . ومن خفف فيه منكم عن ما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه . ومن كف فيه شرّه كف الله غضبه عنه يوم يلقاه . . ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه . . ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه . .

Documentation & Research

. . ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار . ومن أدى فيه فرضاً ، كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور . ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين . ومن تلافيه آية من القرآن كان له أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور . .

أيها الناس :

إن ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة ، فاسألوا الله ربكم أن لا يغلقها عنكم . وابواب النيران مغلقة . فاسألوا الله ربكم أن لا يفتحها عليكم . والشياطين مغلولة ، فاسألوا الله ربكم أن لا يسلطها عليكم » . . . انتهت الخطبة الشريفة .

قال امير المؤمنين (ع) : « فقمت وقلت : يا رسول الله ، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ »

فقال (ص) : « يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل . .

وقد تضمنت هذه الخطبة النبوية الرائعة أهم التعليمات الأساسية التي يحتاجها المسلمون . . إلى يوم الدين . .

ونتكلم حول الخطبة الشريفة ، ونتناول مضامينها بالنقاط التالية :[1] .

- الصيام مدخل لهدف شهر رمضان .
- عوامل بناء الارادة .
- فضل شهر رمضان .
- مكانة المسلمين فيه .
- الاستعداد لشهر رمضان .

أم القرى للتحقيق والأبحاث
Documentation & Research

ـ أفضل الأعمال في شهر رمضان .

ـ التعليمات الشخصية .

ـ التعليمات الاجتماعية .

الصيام مدخل لهدف شهر رمضان

نلاحظ أن الرسول (ص) أعطى المسلمين هذه التعليمات وكلفهم بهذه الأعمال في شهر رمضان مع ما في الصيام من كلفة وتعب . . ذلك لأن الهدف من شهر رمضان أكبر من الامتناع عن الطعام والشراب . ولأن الصيام ، هذا العمل المادي المحسوس ليس إلا المدخل الأساسي الى تحقيق ما يريده الله عز وجل منا في هذا الشهر .

لقد أراد الله سبحانه أن يكون شهر رمضان في كل عام مدرسة للمسلمين لتقوية ارادتهم ورفع مستواهم في التعامل مع العقيدة الاسلامية والروحية الاسلامية والسلوك الاسلامي . . ليكون ذلك زخماً لهم طيلة العام .

وحينما يتطلع المسلم إلى الهدف الكبير الذي يطلب منه تحقيقه في شهر رمضان على صعيد نفسه في الداخل ، وصعيد سلوكه في الخارج ، يصبح الامتناع عن الطعام والشراب بنظره مرحلة أولى تمهيدية ، وان كانت أساسية ، من مراحل ذلك الهدف .

عوامل بناء الارادة

الجو العام لشهر رمضان ، هو جو بناء الارادة في الانسان المسلم . والارادة أحد أركان الشخصية التي يؤكد عليها الاسلام . فهناك ترابط بين قوة الارادة وقوة الايمان . وضعف الارادة وضعف الايمان . وما أكثر الذين يصفون أنفسهم بقوة الارادة او يظهر لنا منهم ذلك . ولكنهم ضعفاء الارادة . وما أكثر الذين هم أقوياء الارادة في جانب وضعفاء الارادة في جانب آخر . .

. . وهذه أهم عوامل بناء الارادة كما نفهمها من الاسلام :

Documentation & Research

١ ـ الهدف :

فالهدف الذي يحدده الانسان لحياته هو عامل أساسي في بناء إرادته . إن الانسان الهادف هو صاحب ارادة لهدفه . والذي لا يملك إرادة لهدفه فهو لا يملك ذلك الهدف ، وان ادعى أو تخيل له ذلك . لأن الهدف ليس معناه مجرد الأمنية أو الرغبة ، فما أكثر الأمنيات والرغبات عند كل الناس . . ولكن معناه أن يحمل الانسان همّ ذلك الهدف في أعماق نفسه في آناء ليله وأطراف نهاره . وهذاالهم لا بد أن يتحول إلى همة وإلى عمل لتحقيق الهدف .

ثم ان الأهداف أنواع . فهناك هدف كبير وهدف صغير . . وهدف شخصي وهدف اجتماعي . وهدف أساسي وهدف ثانوي . وهدف واضح وهدف غامض .

فاذا كان الهدف كبيراً وصحيحاً وواضحاً وقوياً ، كان تأثيره في بناء الارادة أكبر وأقوى . لأنه حينئذ يكون أقدر على شد صاحبه إليه وتعلقه به وتضحيته في سبيله . . مما يهوّن على الانسان التضحية برغباته المخالفة لهدفه ، ويسهّل عليه العقبات في طريقه إليه .

ولذلك كان الهدف الاسلامي ـ تحصيل رضا الله تعالى ـ أقوى الأهداف وأوسعها تأثيراً في بناء الارادة .

٢ ـ الممارسة العملية :

إن الارادة لا يمكن أن تبنى نظرياً ، بل لا بد من الممارسة العملية لبنائها وتقويتها .

والممارسة في مفهوم الاسلام لها حقلان :

الحقل الداخلي مع النفس . .

والحقل الخارجي مع الناس . .

إن كل المفاهيم والاستعدادات النفسية التي نحملها عن التحمّل النفسي والعفو عمّن يسيء إلينا مثلاً ، لا تكفي في بناء إرادتنا ، كما لو مررنا بعدة تجارب وحالات من الاساءة .

Documentation & Research

ولذلك كان دور شهر رمضان في بناء الارادة هاماً ، لأنه ممارسة عمليّة حسيّة ونفسيّة في اختبار الارادة وتقويتها .

٣ ـ المحيط الاجتماعي :

فالمحيط الاجتماعي الصغير في البيت والمدرسة والأصدقاء ، والمحيط الاجتماعي الكبير في القرية والحي والمدينة والدولة بل والعالم ، يؤثر بمفاهيمه ووسائل إعلامه ومسلكيته في تقوية الارادة أو في اضعافها .

وبما أن المجتمعات المعاصرة بشكل عام تتصف بضعف الارادة وباتباع الأهواء والتقلبات ، والخضوع للأهداف المادية الرخيصة . فهي عامل غير مساعد بل ومضاد لبناء ارادة الانسان المسلم .

ولذلك ينبغي للمسلم أن يختار علاقاته وصداقاته ويحرص على أن يكون محيطه مهما أمكن عاملاً مساعداً على تقوية ارادته لهدفه الاسلامي .

٤ ـ القدوة الصالحة :

بما ان الجانب الحسّي في الانسان أقوى من الجانب العقلي ، فان الاقتداء بانسان مثلنا يأكل ويشرب ويمشي في الأسواق ، ويتجسد فيه المبدأ والهدف ويكون المثل الأعلى لنا . . إن هذا الاقتداء هو عامل أساسي في بناء ارادتنا وشخصيتنا . .

والمثل الأعلى على قسمين :

شخص معصوم ، هو مثال للكمال .

وشخص غير معصوم فيه صفات كمال وفيه نقائص أو نواقص . فالمعصومون من الانبياء والائمة عليهم السلام ينبغي أن نقتدي بهم اقتداء كاملاً مطلقاً . أما غيرهم من كبار المؤمنين من العلماء والعباد والمجاهدين والواعين الماضين والمعاصرين فينبغي أن نقتدي بصفاتهم الاسلامية وجوانب الارادة القوية من شخصياتهم .

فالمثل الأعلى للارادة في صفة من الصفات أو أكثر هو أحد العوامل الأساسية في بناء الارادة .

Documentation & Research

ويضاف إلى هذه العوامل في بناء الارادة ، عوامل أخرى أقل أهمية ولكنها مساعدة .

فمثلاً كلما كان الهدف قريباً من ناحية عملية أو زمانية كانت القدرة على بناء الارادة أكثر . . ولكن الاسلام يقدم حلاً لهذه المسألة لأنه يريد للانسان أن يمتد بنظره ويتعامل مع الأهداف البعيدة في الدنيا والآخرة . ونلاحظ هذا الحل بالنسبة إلى الصيام في كلمة الرسول (ص) :

« للصائم فرصتان . . فرصة عند افطاره وفرصة عند لقاء ربه » حيث يمد (ص) بنظر المسلم في الزمان ليرى قصر اليوم أو الشهر أو العمر ، ويركز نظر الصائم على هدف الفرحة في الافطار كل يوم أو يوم العيد ، وعلى هدف الفرحة في لقاء الله عز وجل .

فضل شهر رمضان

وصف الرسول (ص) شهر رمضان بثلاث صفات :

١ ـ شهر الله تعالى :

إن الوجود كله لله سبحانه : السماوات والأرض وما بينهما . والزمان كله بأيامه وشهوره وسنواته . . ولكن نسبة شهر من السنة إلى نفسه تعالى هي نسبة اختيار وتفضيل ، كما نسب الكعبة الشريفة إلى نفسه وسماها بيت الله ومن بعدها المساجد : بيوت الله . وكما اختار المطيعين من عباده وسماهم عباد الله . وهكذا . . .

٢ ـ انه يقبل علينا بالبركة ، والرحمة ، والمغفرة . والبركة في اللغة : النماء والزيادة ، وتعني هنا أن الله تعالى ينمي ما أعطانا ويزيده في شهر رمضان بشكل خاص .

والرحمة هي : العطاء بحنان ، والمقصود هنا العطاء الذي يحمله شهر رمضان بشكل خاص .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

والمغفرة : لذنوب العباد في شهر رمضان بشكل خاص

٣ ـ انه عند الله أفضل الشهور على الاطلاق . . لأنه اختاره على الشهور ، فأنزل فيه القرآن للناس ، وفرض صيامه ، وجعل فيه ليلة القدر ، وضاعف فيه عطاءه . . ولما يعلمه عز وجل .

مكانة المسلمين في شهر رمضان

« وهو شهر قد دعيتم فيه إلى ضيافة الله ، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله . أنفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ، ودعاؤكم فيه مستجاب . . »

ـ الناس عند الله عز وجل سواسية لا تمايز بينهم إلا بالايمان والعمل الصالح (التقوى) . ولذلك كان للمسلمين عنده عز وجل مكانة كبيرة لانهم استجابوا لدعوته وآمنوا بدينه . . وهم بعد ذلك يتمايزون حسب درجات ايمانهم وعملهم الصالح .

ـ للمسلمين في شهر رمضان مكانة خاصة عند الله عز وجل هي : دعوتهم إلى ضيافته ، وجعلهم من أهل كرامته .

ـ ضيافة الله وكرامته عز وجل ، منزلتان عظيمتان لو عرف المسلمون قدرهما . . فإن الناس يتنافسون على ضيافة وكرامة الظلمة والأثرياء لأنهم يملكون شيئاً من حطام الدنيا ومنافعها . . فما بالهم وقد دعاهم لضيافته وكرامته من بيده ملكوت كل شيء ومن عنده خزائن كل شيء عز وجل .

ـ إذا أجاب المسلم دعوة الضيافة من الله عز وجل والتزم بآدابها . . استحق عطاءها المادي والمعنوي .

وإذا لم يهن المسلم نفسه بالانحراف والمعصية . . استحق اكرام الله عز وجل . .

الاستعداد لشهر رمضان

« فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه ،

Documentation & Research

فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم »

في هذه الفقرة الشريفة :

أمرنا رسول الله (ص) بالتوجه والتضرع إلى الله تعالى طالبين منه التوفيق لشهر رمضان .

ـ أن يكون طلبنا من الله بنيات صادقة : أي بعزم وتصميم حقيقي على صيام الشهر وتلاوة القرآن ، وقلوب طاهرة : أي مخلصة لله خالية من الرياء والاصرار على الذنوب والتعلق بمغريات الدنيا .

ـ علمّنا (ص) أن يكون طلبنا : التوفيق لصيام شهر وتلاوة كتاب الله عز وجل لأنهما المدخل إلى تطبيق التعليمات الأخرى والفوز بكل عطاء الله في الشهر الشريف .

ـ الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر الشريف . . تعبير بليغ يهز أعماق المسلم ويدفعه إلى العمل . . رمضان فرصة للغفران للجميع والذي يحرم نفسه منها شقي حقاً .

أفضل الاعمال في شهر رمضان

« يا أبا الحسن : أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل .

ـ هذه قاعدة عامة للصائمين في رمضان . فالمحرمات الشرعية يبدو أن حرمتها تتأكد في رمضان وثواب تركها يتضاعف أيضاً . والصائم في شهر رمضان يشبه المحرم لحج بيت الله الحرام حيث يتأكد في حقه ترك المحرمات . ليكون ذلك له أجراً وتدريباً على تركها بعد ذلك .

ـ محارم الله عز وجل هي كل ما ثبت النهي عنه في الشريعة الاسلامية سواء المحرمات الواضحة من القرآن والسنة أو المستنبطة من قبل المرجع الذي نقلده .

ـ المحرمات الشرعية يشمل مجالها الاعتقادات ، والنوايا ، والأقوال والافعال ، كما يشمل السلوك الشخصي والسلوك مع الأسرة ومع الأرحام ومع الناس ، كما

Documentation & Research

يشمل القضايا الشخصية والقضايا العامة . ففي كل هذه المجالات توجد محارم لله عز وجل يجب أن نعرفها ونتورع عنها .

ـ « الورع عن المحرمات » مصطلح اسلامي بليغ يتضمن معنى التجنب والابتعاد عن الحرام ويعني التعفف النفسي .

أ ـ التعليمات الشخصية

ورد في الخطبة ١٧ تعليماً للصائمين ، منها ١٠ تعليمات شخصية و٧ تعليمات اجتماعية .

ونحن نذكرها بهذا التسلسل تيسيراً للفهم والتطبيق ، ونشرحها للموعظة مستفيدين من آيات القرآن الكريم وبعض الاحاديث الشريفة الواردة ، ونرجو منك ايها الأخ ، المسلم بعد أن تستوعب تعليمات الخطبة أن تعود وتقرأها كما وردت مسلسلة في خطبة الرسول (ص) لتجد أن ترتيب الرسول للتعليمات أبلغ تأثيراً في النفس ، فكلامه صلى الله عليه وآله فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق عز وجل ، وما ينطق عن الهوى . .

وكذلك قد يتراءى لك التكرار في فقرة التحنن على الأيتام وإكرام اليتيم ، وفقرة صلة الأرصام ، وانه لتكرار له هدفه وبلاغته .

والتعليمات النبوية الشخصية هي :

١ ـ تذكر جوع يوم القيامة وعطشه

« واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه »

ـ يحشر الناس يوم القيامة على الأرض بعد ان تسوى قاعاً صفصفاً وتشرق بنور ربها وتبدل الأرض غير الأرض والسماوات . . . في مئة وعشرين صفاً .

ومع كثرة البشر وامتداد صفوفهم ما شاء الله ، فان عدد الملائكة اكثر منهم ، فكل نفس معها سائق وشهيد ، بالاضافة إلى الملائكة الموكلين بتنظيم المحشر .

Documentation & Research

ـ يستغرق موقف الحساب شهوراً او سنين ، ويتم على خمسين مرحلة ، ويتعرض الناس للخوف والأهوال والحر والجوع والعطش حسب مستوى أعمالهم ، إلا عباد الله المتقين .

ـ يطلب منا الرسول (ص) ان نذكر بجوعنا وعطشنا في الصيام الجوع الأكبر والعطش الأكبر يوم الحشر الأكبر .

٢ ـ التوبة

« وتوبوا إلى الله من ذنوبكم »

ـ معنى التوبة في اللغة : العودة ، لأن المذنب يبتعد بذنبه عن الله عز وجل ، فاذا تاب ، عاد إلى الله والى خط الاسلام .

ـ التوبة الشرعية هي الشعور بالندم على الذنب والنية على عدم الرجوع اليه ، وينبغي معها استغفار الله عز وجل .

ـ التوبة واجب شرعي عند كل ذنب ، وفي كل وقت . وتكرار التوبة وتأكيدها حسن في مختلف الحالات . وشهر رمضان مناسبة للتوبة وتأكيدها ، لأن الله عز وجل يقبل فيه توبة العباد أكثر من بقية الشهور .

٣ ـ الدعاء

« وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم . . فانها أفضل الساعات . . ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده ، ويجيبهم إذا ناجوه ، ويلبيهم إذا نادوه ، ويستجيب لهم إذا دعوه . . « أيها الناس : إن ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا الله ربكم أن لا يغلقها عنكم ، وابواب النيران مغلقة ، فاسألوا الله ربكم ان لا يفتحها عليكم . والشياطين مغلولة ، فاسألوا الله ربكم ان لا يسلطها عليكم » .

ـ الدعاء معناه الطلب من الله عز وجل . ومع أن الله تعالى أجرى الأمور بأسبابها وامرنا ان نسلك الأسباب . فإن التعاليم الاساسية للمسلم والظواهر اليومية في حياته . . أن يدعو الله عز وجل في سره وعلنه ، يطلب منه حاجة أو

Documentation & Research

يشكو إليه أمراً أو يعتذر إليه من ذنب . . وذلك ليبقى المسلم مرتبطاً بالله تعالى وداعياً لمسبب الأسباب عز وجل . ولأن الدعاء نفسه أحد الاسباب .

ـ المناجاة : الدعاء الخفي وتشمل التكلم النفسي مع الله عز وجل بدون تلفظ .

ـ والمناداة : الدعاء العلني . وكل ظلب من الله عز وجل يسمى : دعاء .

ـ تضمنت هذه الفقرات النبوية تعليمين بخصوص الدعاء :

أ ـ أن نختار اوقات اداء الفرائض في شهر رمضان ونناجي فيها ربنا عز وجل ونناديه وندعوه بما نريد . . لأنها أفضل الساعات .

ب ـ أطلعنا النبي (ص) على مبلغ رحمة الله عز وجل في هذا الشهر . حيث تفتح ابواب الجنان ، وتغلق أبواب النيران ، وتغلّ الشياطين . وعلمنا أن نسأل الله تعالى أن يكتبنا من الصالحين ولا يحرمنا من رحمته ، وأن لا تغلق عنا ابواب الجنة ، ولا تفتح علينا ابواب النار ، ولا تسلط علينا الشياطين .

٤ ـ الاستغفار

« ان نفوسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم »

ـ المرهون : هو الشيء المحجر عليه مقابل شيء آخر ، والنفس المرهونة بالعمل : المقيدة مقابل الذنوب .

ويقصد صلى الله عليه وآله أنكم بذنوبكم جعلتم أنفسكم رهينة أسيرة . فاطلبوا فكاكها وحريتها بالاستغفار .

ـ الاستغفار ، وهو قول : استغفر الله وما شابه ، عن قصد واخلاص ، يطلق النفس من قيود الذنوب لانه توبة ودعاء إذا قبله الله عز وجل يغفر الذنوب ويمحوها .

٥ ـ السجود

« وظهوركم ثقيلة بأوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم »

Documentation & Research

ـ ورد في الاحاديث الشريفة أن العبد أقرب ما يكون إلى ربه وهو ساجد .

فالسجود بما فيه من التصاق بالأرض وتعفير للجبين بين يدي الرب العظيم عز وجل هو أجل مظاهر الخضوع .

ـ ينبغي أن يتعلم المؤمن الاطالة في السجود في صلاته أو في النوافل او عندما يسجد شكراً أو خضوعاً لله سبحانه ، فالذي يسجد (نقراً كنقر الغراب) لا يفهم معنى سجوده ، والذي يطيل سجوده بين يدي الله يتفهم معنى سجوده ويزداد ذكره وخشوعه لله عز وجل .

ـ اطالة السجود تخفف الأوزار والذنوب في كل وقت . . وفي شهر رمضان خاصة . . وينبغي عندما نطيل سجودنا في شهر رمضان أن نتذكر أوزارنا ونطلب من الله أن يحطها عن ظهورنا .

٦ ـ النوافل

« ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار » .

ـ التطوع : قيام الانسان بعمل غير واجب عليه . وصلاة التطوع او النافلة او السنة : هي الصلاة المستحبة غير المفروضة . ورد في الحديث الشريف : « الصلاة قربان كل تقي » « الصلاة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر » .

ـ توجد نوافل معينة بشهر رمضان ، ولكن يبدو أن الرسول (ص) يقصد التطوع لله بصلاة أي ركعتين أو اكثر .

ـ يتعجب البعض كيف يستحق المسلم بعمل صغير ثواباً كبيراً او براءة من النار . وقد ورد في الحديث أن الرسول (ص) قال ذات مرة لأصحابه من قال : سبحان الله والحمد لله ولا آله إلا الله والله أكبر . . غرست له في الجنة شجرة ، فقام بعض الصحابة وقال : اذن يا رسول الله ما أكثر اشجارنا في الجنة . فقال (ص) : نعم ولكن لا تسلطوا عليها نيران ذنوبكم فتحرقوها .

Documentation & Research

٧ ــ الصلاة على النبي (ص)

« ومن اكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين » صلاة المخلوقين لله معناها العبادة والدعاء . والصلاة من الله على المخلوقين معناها البركة والعطاء .

قال عز وجل « هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور » ومعنى قولنا : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد . اللهم بارك عليهم .

ـ امرنا الله عز وجل ان نصلي على رسوله وآله في كل صلاة ، لأن ذلك اسلوب تربوي ومظهر من مظاهر ارتباط الأمة برسولها وآله وتعبير عن وفائها لهم صلى الله عليه وآله .

ـ تستحب الصلاة على النبي وآله كلما ذكر (ص)، ويستحب الاكثار منها بشكل خاص في شهر رمضان . ولا مانع أن يطلب الرسول نفسه منا أن نصلي عليه ، لأنه يبلغنا ما أمره الله به ولا يستطيع ان ينقص من الاسلام حرفاً او يزيد حرفاً . ولأن ارتباطنا به كرسول وليس كشخص (ص) .

٨ ــ تلاوة القرآن

« ومن تلا فيه آيةً من القرآن كان له أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور » .

ـ تلاوة القرآن فريضة يومية على المسلم في صلاته . وصفة يومية او شبه يومية في غير صلاته . وأكثر المسلمين اليوم مع الأسف جعلوا القرآن وراء ظهورهم وتركوا تلاوته ولكن يلاحظ أن اتجاه المسلمين الى القرآن أخذ يزداد والحمد لله .

ـ لكل شيء ربيع وربيع القلوب القرآن . وربيع القرآن شهر رمضان كما في الحديث الشريف . وفي شهر رمضان يتضاعف ثواب التلاوة كما عبر الرسول (ص) .

ـ المهم في التلاوة طبعاً التدبر والاستفادة ، وليس الكمية الشكلية ، ويمكن

للبحوث والأبحاث
Documentation & Research

للمسلم الواعي أن يقرأ السورة او الايات بقراءة او أكثر من القراءات التالية :

ـ القراءة الفكرية ، لاستفادة ما تتضمنه الأيات من معادلات فكرية فقط .

ـ القراءة العاطفية ، لاستفادة ما تتضمنه الأيات من تنبيهات شعورية روحية فقط .

ـ القراءة الحركية . لاستفادة ما تتضمنه الأيات من حركة في الوجود والموجودات ومن تحريك للانسان والمجتمع نحو الاسلام .

ـ القراءة مع استحضار المخاطب . . فان الله عز وجل يقصد مخاطبتنا ودعوتنا اليه وتوجيهنا في كل آياته ، مخاطبة مباشرة او غير مباشرة .

ـ القراءة اللفظية ويكون القصد منها تحديد معاني الألفاظ والالتفات الى دقة وحكمة اختياره عز وجل للألفاظ .

٩ ـ حفظ اللسان والبصر والسمع

« واحفظوا ألسنتكم ، وغضوا عما لا يحل النظر اليه أبصاركم ، وعما لا يحلّ الاستماع اليه أسماعكم » .

وهو توجيه شخصي ـ اجتماعي . .

ـ المقصود حفظ اللسان عن الغيبة والكذب والفتنة والفحش والباطل . . وقد ورد في الحديث الشريف (لا يستقيم لسان العبد حتى يستقيم عمله ، ولا يستقيم عمله حتى يستقيم قلبه .

ـ والمقصود غض البصر عما يحرم النظر اليه من أعراض الناس والمشاهد المحرمة في وسائل الاعلام . . وما شاكل .

ـ وكذلك استماع الغيبة واستماع اللهو المحرم والاستماع الى من يخوضون في حديث ضد الاسلام كمشارك لهم ، وما شاكل .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

١٠ ــ تحسين الخلق

« من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ».

وهو أيضاً توجيه شخصي ـ اجتماعي .

ـ الأخلاق السيئة منها ما هو محرمات ومعاص شرعية ، كايذاء المؤمن واهانته وخيانته . وكذلك الخلق السيء الذي يؤدي الى حرام وإن لم يكن بنفسه حراماً كالجبن الذي يؤدي الى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل للاسلام . ومنها ما ليس محرماً ولكنه صفات ذميمة ينبغي للمسلم أن يغيرها من نفسه . كالضجر والانفعال والتسرع والخمول وما شابه .

ـ سوء الخلق من الصفات المشكلة في شخصية الانسان ، ولعل من أهم عواملها سرعة الانفعال التي يتصف بها البشر بشكل عام ونتميز بها نحن الشرقيين :

ولكن الممارسة العملية خير أسلوب للتغلب عليها . وممارسة المسلم ليتغير ما بنفسه ، تكون دائماً أرقى وأبلغ من ممارسات غيره .

ـ مع أن تحسين الخلق مطلوب من المسلم في كل وقت ، لكن الله عز وجل يحثنا عليه على لسان رسوله (ص) في شهر رمضان خاصة . ويجعل له هذا الجزاء الكبير ، العبور على الصراط . . وذلك لما يعلمه عز وجل من تأصل سوء الخلق فينا وصعوبة التغلب عليه ، وليكون شهر رمضان تدريباً لبقية السنة والعمر .

ب ــ التعليمات الاجتماعية

١ ــ حسن التعامل مع الكبار والصفار

(ووقروا كباركم ، وارحموا صغاركم »

صفة الكبير والصغير صفتان نسبيتان ، وتطلق صفة الكبير عادة على من هم

Documentation & Research

فوق الأربعين وصفة الصغير على من هم دون العشرين .

ـ وردت احاديث شريفة متعددة عن احترام وتقدير الكبير خاصة ذي الشيبة . فقد روي عن رسول الله (ص) ان الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً فيقول « عبدي : كبر سنك ودق عظمك ورقّ جلدك وقرب أجلك وقد حان قدومك علي . . فاستح مني فأنا استحي من شيبتك أن أعذبك » . . وورد عنه (ص) « من وَقر ذا شيبة لشيبته آمنه الله من فزع يوم القيامة » .

ـ وكذلك وردت أحاديث شريفة عن الرحمة والعناية بالصغار سواء الاطفال والفتيان والشبان وقد بلغت عناية الرسول (ص) والأئمة (ع) بهم وسلوكهم معهم مبلغاً كبيراً ، ابتداء من حمل الاطفال وملاعبتهم الى التسليم على الأطفال والتحدث معهم الى التوجيه بالعناية والرفق بهم ومعاملتهم كأنهم كبار . ففي الحديث الشريف « عليكم بالاحداث فانهم اقرب الى كل خير » وفي حديث آخر « ان الله ليباهي بالشاب المؤمن ملائكة السماء » .

ولكن اكثر المسلمين مع الأسف لا يهتمون بتربية أبنائهم واكثر الذين يهتمون بذلك لا يعرفون أصول التربية الاسلامية . وبعض المتدينين مع الأسف يتضايقون من مجيء الصغار الى المساجد بدل ان يهتموا بتعليمهم الفرائض والآداب .

٢ ـ التخفيف على من تحت اليد

« ومن خفف فيه منكم عن ما ملكت يمينه . . خفف الله عليه حسابه يوم يلقاه » .

ـ ظاهرة العبيد كانت منتشرة في كل المجتمعات عندما بعث الله رسوله (ص) وقد عالج الاسلام هذه المشكلة بمنع كل مصادر الاسترقاق اولا وحصر مصدره بأسرى الحرب اذا ارتأى ذلك الحاكم العادل .

وخطط لتحرير العبيد بتشريعات متعددة للاعتاق . واوجب حسن معاملة الباقين الذين لم يشملهم العتق بعد . وهذا التعليم من الرسول (ص) يختص بهم .

ـ لا يوجد لدى المسلمين اليوم عبيد . ولكن هذا التعليم النبوي ينفعنا في

Documentation & Research

التخفيف على من بيدنا ادارتهم كنسائنا واطفالنا والموظفين والعمال عندنا والطلاب ومن شابههم .

ـ تتكون عادة حالة نفسية مع من هم تحت يدنا . . من عدم الارتياح والأمر والزجر او التكبر والتعالي او الكره وما شابه . . وينبغي للمسلم ان يغتنم مناسبة الشهر الشريف للبدء بمعاملة جديدة لمن هم تحت يده . . ولا يمكن ذلك الا بتغيير حالته النفسية واسلوب كلامه وملامح وجهه معهم .

ـ تعامل المسلم مع زوجته وأولاده يتعرض في مجتمعاتنا لخطأين : خطأ الانجراف العاطفي معهم في معصية الله والبعد عن الدين ، والله تعالى يقول : « يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم » .

وخطأ الظلم وسوء الخلق والشدة عليهم .

وكلتا الحالتين خطر كبير على دين المسلم وانتصاره عليهما فوز كبير .

٣ ـ صلة الرحم

« ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه . ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه » .

ـ الرحم : جمعه أرحام : وهم الأقرباء القريبون نسبياً كالاجداد والجدات والاعمام والأخوال والعمات والخالات . . وذريات هؤلاء من أبناء وبنات .

ومع أن الاسلام يتبنى الرابطة العقيدية الفكرية بين الناس ولا يعترف بالرابطة العرقية والنسبية وامثالها . . الا انه يؤكد على العلاقات الايجابية في المجموعات الانسانية ، كالأسرة والأرحام والعشيرة والجيران واهل البلد بشرط أن تكون ضمن حدود الاسلام وضمن العلاقة العقيدية وفي خدمتها . ولذلك فان صلة الرحم من اهم الواجبات وقطيعة الرحم من اكبر المحرمات .

ـ صلة الرحم الواجبة امر عرفي ، بحيث يقال أن هؤلاء الاقارب متواصلون وغير متقاطعين . . ويختلف فيها الحال حسب الظروف الاجتماعية والشخصية واماكن

Documentation & Research

تواجدهم . . وتتحقق بزيارتهم ومشاركتهم في مناسباتهم وخدمتهم في مشاكلهم وحاجاتهم بالتحمل منهم والتسامح معهم وبالهدايا والمراسلة والاتصالات التلفونية وما شابه .

ـ يجب على المسلم أن يصل ارحامه وان قاطعوه ، فقد ورد في الحديث الشريف : حق الرحم لا يسقطه شيء حتى الكفر الا ان يعاديك في الدين .

ـ اكدت عديد من الأحاديث الشريفة عن النبي (ص) والائمة (ع) ان صلة الرحم تزيد في العمر والرزق فقد ورد : « ان أهل البيت ليكونون ابراراً فيقطعون ارحامهم فتقصر اعمارهم وتخرب ديارهم » .

ـ تتأكد فريضة صلة الرحم في شهر رمضان وينبغي للمسلم أن يغتنم مناسبة الشهر الشريف ويبادر الى صلة أرحامه مهما كان ذلك ثقيلاً على نفسه ومهما كانت اساءاتهم اليه ، ولا مانع ان يخبرهم أنه فعل ذلك امتثالاً لامر الله عز وجل ومر رسوله (ص) .

٤ ـ اكرام الايتام

« وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم »

« ومن أكرم يتيماً اكرمه الله يوم يلقاه »

ـ العناية بالأيتام فريضة اسلامية وقد ورد التأكيد عليها وبيان ثوابها الكبير عند الله تعالى .

وكل أب اولاده معرضون لليتم كما أشار الرسول (ص) وكما قال الله عز وجل « وليخشى الذين لو تركوا ذرية ضعافاً خافوا عليهم » وهذا ينبغي ان يدفعنا جميعاً الى العناية بالايتام .

ـ التحنن على اليتيم واكرامه يكون بعدة أشكال . . بتكفل اعالتهم بتدبير سكن او عمل لهم او باعطائهم مالاً او لمن يعولهم سواء كان شخصاً او مؤسسة ، وكذلك بالمعونة الأدبية بحث الناس على اكرامهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم . . وزيارتهم .

Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لله تعالى . ويظهر ان الصدقة التي يحثنا عليها الرسول (ص) في شهر رمضان هي الصدقة المستحبة .

ـ الفقير هو الذي لا يملك نفقة سنته فكل من كان مورده اقل من نفقاته اللازمة له ولمن يعولهم فهو فقير شرعاً . والمسكين هو الفقير السيء الحال .

ـ ينبغي ان تكون الصدقة من طيبات ما رزقنا الله عز وجل . وان تكون حسب امكانية المتصدق وحسب تدين وحالة المتصدق عليه .

ـ فمن الامور الشائعة أن الصدقة تكون عادة قليلة . . مع انها اقراض لله تعالى وقد كان النبي (ص) والأئمة (ع) ومن اقتدى بهم يتصدقون بمبالغ كبيرة . وقد تصدق الامام الحسن (ع) بنصف ما يملك عدة مرات وبكل ما يملك مرتين . ومن الأمور الخاطئة التصدق بالأشياء الرديئة مع ان الله عز وجل يقول : « ولا تيمموا الخبيث تنفقوا منه » ويقول : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ».

ـ ثواب الصدقة عند الله تعالى تؤثر فيه العوامل التالية :

نية المتصدق ، كثرة الصدقة وقلتها بالنسبة لما يملك ، جهده الذي بذله في تحصيل المال . . جهاده لبخله اذا كان بخيلاً . نوعية الشخص او العمل الذي تصدق له .

ـ الواجبات المالية للناس ولله تعالى كالديون ونفقة من تجب اعالتهم وكالزكاة والخمس والكفارات ورد المظالم والنذور . . مقدمة على الصدقة المستحبة . . ويمكن للمسلم ان يجمع بين الواجب والمستحب وينبغي ان نعود انفسنا وأطفالنا على الانفاق في شهر رمضان .

٧ ـ كف الشر

« ومن كفّ فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه »

ـ كف الشر واجب على المسلم في كل وقت ، ففي الحديث الشريف : المسلم من سلم الناس من يده ولسانه . ولكنه يتأكد في شهر رمضان ويتضاعف ثوابه .

Documentation & Research

ـ ينبغي للمسلم في شهر رمضان ان يراجع نفسه في امر من يؤذيهم ولا بأس ان يستعين على ذلك بالكتابة فيكتب اسماء الذين يتأذون منه .

ـ سبب تأذيتهم منه .

ـ هل هو محق في تصرفه معهم او مبطل ؟

وعليه أن لا يستعجل في الحكم لصالحه وقد يحتاج الى الاستعانة بمؤمن واع حتى يكوّن حكماً صحيحاً .

ـ سواء كان محقاً او مخطئاً في تصرفه . . هل يستطيع ان يوقف تصرفه المؤذي معهم . . وهل يستطيع ان يرفع الأذى من انفسهم .

ـ على المؤمن ان يكون دقيقاً في تصرفاته خاصة مع ذوي الامزجة الحساسة من اخوانه ، فقد يتأذى احدهم منه وهو لا يعلم . وينبغي له اذا شك في تأذي احد منه ان يسأله او يسأل غيره . كما ينبغي له أن يسامح اخوانه الذين آذوه بما يعلم او لا يعلم ويطلب من الله عز وجل الغفران والمسامحة بدل مسامحته لهم .

أم القرى للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الخامس

المناسبات الهامة في شهر رمضان

١ ـ ليلة القدر

يبدو ان الله عز وجل قد اختار شهر رمضان المبارك من قديم الزمان ، فقد ورد ان الكتب الالهية كصحف نوح وابراهيم عليهما السلام ، والتوراة والانجيل . . انزلت في شهر رمضان .

وقد اختار سبحانه ليلة القدر من شهر رمضان وانزل فيها للناس خاتم كتبه ، القرآن الكريم .

قال عز وجل : « بسم الله الرحمن الرحيم * حم * والكتاب المبين * انا انزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل امر حكيم * امراً من عندنا انا كنا مرسلين * رحمة من ربك انه هو السميع العليم » كما خصصها سبحانه بسورة خاصة باسمها ـ القدر .

« بسم الله الرحمن الرحيم * انا انزلناه في ليلة القدر * وما ادراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر » .

Documentation & Research

معنى انزال القرآن في ليلة القدر

ـ قد تسأل : ان القرآن تنزل على رسول الله (ص) آيات وسوراً خلال بعثته وجهاده حتى اكتمل في مدة ثلاث وعشرين سنة . . فكيف انزل في ليلة القدر ؟ .

لدى العلماء والمفسرين رأيان في ذلك :

الأول : ان القرآن انزل بمضمونه ومعانيه على قلب رسول الله (ص) في ليلة القدر . . ثم انزل مفصلاً بصياغته اللفظية الحرفية خلال سنوات البعثة الثلاث والعشرين .

الثاني : أن القرآن الكريم انزل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى جبرئيل عليه السلام ، ثم كان ينزل به حسب امر الله عز وجل طيلة بعثة الرسول (ص) .

وأيا كان الأمر فان القرآن الكريم انزل مرتين : مرة دفعة واحدة في ليلة القدر المباركة ومرة تدريجياً خلال بعثة الرسول (ص) المباركة .

ما هي ليلة القدر ؟

لا نملك معرفة تفصيلية عن كيفية ادارة الله عز وجل للكون . كيف تتم حركة المادة ؟ وهل ان في الذرة جزءاً مموناً لها بالحركة ؟ ومن أين له مخزون الطاقة لتحريكها ؟ وهل يتصل بشيء غير مادي يمده ؟ وما هو ذلك الشيء ؟ وهل يتصل بغير الأرض ؟ وكيف تتم حياتنا وقوتنا . . وحياة الحيوان والنبات . . وحياة النجوم والسماوات .

نحن ، حتى الآن ، لا نملك معرفة تفصيلية عن ادارة دماغنا لعمليات ونشاطات جسدنا مع انه شيء مادي قابل للتشريح ومع التقدم الكبير في وسائل العلم ! فكيف لنا بمعرفة ادارته عز وجل لهذا الكون .

نعم تدلنا النصوص الشريفة ان ادارته سبحانه للكون تتم بواسطة العرش ، الذي يقع في السماء السابعة ، والذي يؤتى به يوم القيامة تحمله الملائكة ونشاهده . . ولا ندري هل يكون هذا العرش العظيم بمثابة (السنترال) للكون ؟

Documentation & Research

كذلك تدلنا النصوص أن ادارة الخلائق والحياة على الأرض توضع لها خطة سنوية في ليلة القدر . . كيف توضع هذه الخطة وكيف يقدر الله عز وجل في ليلة القدر كل ما يجري على الأرض لمدة عام ، وكيف يتناسب هذا التقدير مع علم الله بمسلكية الافراد والشعوب حتى لا يكونوا مجبرين على افعالهم وتبقى عليهم مسؤولياتها ولهم ثوابها ؟ وما هو دور الملائكة والروح الذين يتنزلون بالمهمات والاوامر ليلة القدر . . ؟ وما هي الاقدار التي لا تقبل التغيير . والاقدار التي يمحوها الله ويثبت وعنده امّ الكتاب ؟

تفصيل ذلك كله ، غيب من غيب الله . . وموقفنا منه ان نقول : سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت علام الغيوب .

وموقفنا منه ان نؤمن بما اخبرنا به الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله (ص) . . ونعتز بأنا نؤمن بالغيب وان الوجود أكبر مما نشاهد ونحس ، وان الغيب في هذا الكون اضعاف الشهادة ، بل ان الغيب في المادة اضعاف المشاهد منها .

واذا كان الله عز وجل خاطب رسوله الذي انزل عليه وحيه وعلمه من علمه وعرج به الى سماواته فقال له عن ليلة القدر وما ادراك ؟ تعظيماً لها والفاتاً الى غيبها الكبير . . فنحن ما أدرانا . . الا ما علمنا الله عز وجل ورسوله (ص) .

لقد وصف الله عز وجل ليلة القدر بسبع صفات :

- ليلة القدر ، اي التقدير .
- ليلة مباركة .
- انزل فيها القرآن الكريم .
- يحكم فيها كل امر .
- خير من ألف شهر .
- تنزل الملائكة ، والروح فيها بكل امر .
- سلام هي حتى مطلع الفجر .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وفي هذه الصفات كفاية للمسلمين لكي يعظموا ليلة القدر ، ليلة تنزل كتابهم من الله عز وجل ، وليلة تقدير ما يجري عليهم وفق ما يعلم الله من مسارهم . . ولكي يعبدوا الله فيها حق عبادته يتلون كتابه ويصلون بين يديه ويضرعون اليه ويسألونه من فضله . . كما علمهم رسولهم وأئمتهم (ع) انه لا مانع ان يبحث المؤمن عن تفاصيل ليلة القدر وامثالها ففي الاحاديث الشّريفة شرح لبعض صفاتها واحداثها ، ولكن بشرط ان لا يستهويه الاطلاع النظري على حساب العمل الذي يسأله الله عنه ، وبشرط ان يقف عند ما ثبت من النصوص ومن استنباط العقل الجازم ، ولا ينسب الظنون والاحتمالات الى غيب الله عز وجل .

أي ليلة هي في الشهر الشريف ؟

ان اختلاف آراء المسلمين في تعيين ليلة القدر وعدم تحديدها في ليلة معينة سببه فيما يظهر ان الرسول (ص) ومن يعلمها من الأئمة وكبار الصحابة تعمدوا اخفاءها بين عدة ليال . فقد كثرت اسئلة المسلمين وكانت الاجابة تصدر مجملة بعلامات او بليلة بين ثلاث ليال او أكثر .

ولعل الحكمة في ذلك ان ليلة القدر بحسب نظام الارض والكون ليلة متحركة ذهاباً ومجيئاً من ١٩ الى ٢٧ رمضان مثلا . او ان الله عز وجل امر باخفائها لحكمة يعلمها .

وقد استنتج الفقهاء والمفسرون استنتاجات مختلفة ، حسب الروايات والعلامات : فقيل انها ليلة ١٩ وقيل ٢١ وقيل ٢٣ وقيل ٢٧ وقيل في العشر الاواخر .
والمشهور عند المسلمين الشيعة انها ليلة ٢٣ وعند المسلمين السنة انها ليلة ٢٧ من الشهر الشريف .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٢ ــ ولادة الامام الحسن (ع) ١٥ رمضان

في الخامس عشر من شهر رمضان ولد للرسول (ص) اول سبط من ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين (ع) التي جعل الله عز وجل ذرية رسوله من نسلها فقط .

وقد كانت فرحة الرسول (ص) عظيمة حتى ان احاديث السيرة الشريفة سجلت لنا اهتمامه وفرحته بابناء علي وفاطمة اكثر من ابنائه هو عليهم السلام . فقد كان يعلم انهم هم امتداد ذريته ، ويعتني بتربيتهم ، ويوصي الامة بهم ، ويخبر ببعض ما يجري لهم .

وقد ورد في تفسير سورة الكوثر التي نزلت على أثر قول عدو الله العاص بن وائل مشركي مكة : دعوا محمداً حتى يموت فانه أبتر لا عقب له ، فاذا مات لم يقم أحد من ذريته بدعوته . فأنزل الله عز وجل « بسم الله الرحمن الرحيم* انا اعطيناك الكوثر* فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الابتر» .

أي اعطيناك الكثرة من الذرية . فصل شكراً لله وانحر ضحية عن المولود لك . فلست أنت مقطوع الذرية بل شانئك .

وكان رسول الله (ص) يصلي شكراً لله ويذبح ويطعم الفقراء كلما ولد لعلي وفاطمة ولد ويقول : ايتوني ابني ويؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى ويحنكه بريقه الشريف . وقد عقّ عن الامام الحسن بكبش وسماه هو والامام الحسين على اسمي ولدي هارون عليهم السلام .

وينبغي للمسلمين أن يفرحوا بفرحة الرسول (ص) ويحتفلوا بذكرى ميلاد الامام السبط الزكي ويتعرفوا على سيرته وجهاده ويقتدوا به عليه السلام .

٣ ــ استشهاد الامام أمير المؤمنين (ع) ٢٣ رمضان

في يوم ١٩ رمضان أقدم الشقي الخارجي عبد الرحمان بن ملجم المرادي على اغتيال الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . فقد كمن له هذا المجرم في مسجد الكوفة حينما خرج الامام الى صلاة الفجر ، وضربه بالسيف على رأسه . .

Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

منذ توجههم من بر الصين حتى وصلوا الى بغداد عاصمة الخلافة واحتلوها وفتكوا بالمسلمين وحربوا معالم الاسلام وحضارته . ثم واصلوا زحفهم الى بلاد الشام ومصر . . ولكن الله سبحانه شاء أن يوقف زحفهم ويرد كيدهم بعد أن نال المسلمين منهم عناء كبير بما فرطوا في دينهم والدفاع عن أرضهم . .

وفي ٢٥ رمضان وقعت المعركة الحاسمة بينهم وبين المسلمين بقيادة السلطان المملوكي قطز ، الذي قاتل بنفسه قتالا شديداً[١] فهزم الله التتار ووقف مدهم المشؤوم .

٧ ــ معركة رمضان مع اليهود ١٠ رمضان

كأن الله سبحانه شاء أن يذيق المسلمين شيئاً من طعم الانتصار على اليهود في شهر رمضان بالذات وعلى يد الجنود المسلمين الصائمين ، فقد تحقق في الحرب الثانية الاساسية حرب ٧٣ من البطولة والصمود والنصر ما لم يتحقق في الاولى سنة ٦٧ وما لم يتحقق في الحروب الجزئية سنة ٤٨ و٥٦ وغيرها . .

ولعله سبحانه سيجعل انتصار المسلمين الكبير الاتي على عدوهم الخطير من بني يهود في شهر رمضان وعلى أيدي المؤمنين الصائمين من هذه الأمة .

أم القرى للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

(١) النجوم الزاهرة ج٧ ص٧٩ .

الفصل السادس

أهم الادعية والمستحبات

الأدعية المذكورة في هذا الفصل ، مأثورة عن النبي (ص)، وأهل البيت (ع) . وقد اضطررنا أحياناً للاقتطاف من بعضها بدلاً من ذكر النص الكامل نظراً لضيق المجال .

١ ــ الدعاء عند رؤية الهلال في شهر رمضان

ـ ما يدعى به عند رؤية الهلال في كل شهر :

« اللهم إني أسألك خير هذا الشهر ونوره وفتحه ونصره وبركته وطهوره ورزقه . وأسألك خير ما فيه وخير ما بعده . وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده . اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والاسلام ، والبركة والتقوى ، والتوفيق لما تحب وترضى »[1]

ـ وكان النبي (ص) كما يروى عنه ـ يدعو إذا استهل هلال شهر رمضان بما يلي :

---

(١) مفتاح الجنات صفحة ١٠٠

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

« اللهم أهِلَّهُ علينا بالأمن والايمان . . والسلامة والاسلام . والعافية المجلّلة والرزق الواسع . ودفع الأسقام . وتلاوة القرآن . والعون على الصلاة والصيام . اللهم سلّمنا لشهر رمضان وسلّمه لنا وتسلّمه منا ، حتى ينقضي عنا شهر رمضان وقد غفرت لنا ».

٢ ــ الدعاء عند دخول شهر رمضان

من دعاء الامام الصادق (ع) عند دخول شهر رمضان :

« اللهم هذا شهر رمضان المبارك ، الذي أنزلت فيه القرآن وجعلته هدى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان ، قد حضر فسلّمنا فيه وسلّمه لنا وتسلّمه منّا في يسر منك وعافية . .

وأسألك اللهم أن تغفر لي في شهري هذا ، وترحمني فيه ، وتعتق رقبتي من النار وتعطيني فيه خير ما أعطيت أحداً من خلقك وخير ما أنت معطيه . ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك .

اللهم إني أعوذ بك و بوجهك الكريم وملكك العظيم ان تغرب الشمس من يومي هذا أو تنقضي بقية هذا اليوم أو يطلع الفجر من ليلتي هذه أو يخرج هذا الشهر ، ولكَ قِبَلي تبعة أو ذنب أو خطيئة تريد أن تقايسني بذلك أو تؤاخذني به أو تقفني به موقف خزي في الدنيا والآخرة ، أو تعذبني به يوم ألقاك . . يا أرحم الراحمين .

. . . اللهم ان كان من عطائك ومنّك وفضلك ، وفي علمك وقضائك أن ترزقني التوبة ، فصلّ على محمد وآله واعصمني بقية عمري وأحسن معونتي في الجد والاجتهاد ، والمسارعة إلى ما تحب وترضى . . وأن ترزقني برحمتك ما أقيم به حدود دينك وحتى أعمل في ذلك بسنن نبيّك صلواتك عليه وآله .

. . . اللهم إنك تشكر اليسير وتغفر الكثير وأنت الغفور الرحيم . . »

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٣ ــ الدعاء بعد كل فريضة في شهر رمضان

عن الامامين الصادق والكاظم (ع)، تدعو بعد كل صلاة فريضة في شهر رمضان :

« يا علي ، يا عظيم ، يا غفور ، يا رحيم . . أنت الرب العظيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . . وهذا شهر شرّفته وعظمته وكرمته وفضّلته على الشهور ، وهو الشهر الذي فرضت صيامه عليّ ، وهو شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن . . هدى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان . وجعلت فيه ليلة القدر ، وجعلتها خيراً من ألف شهر .

فياذا المنّ . ولا يمنّ عليك ـ منّ عليّ بفكاك رقبتي من النار في من تمنّ عليه ، وأدخلني الجنّة برحمتك يا أرحم الراحمين . . » .

٤ ــ الدعاء في كل يوم من شهر رمضان

عن النبي (ص) انه كان يدعو في كل يوم من شهر رمضان بالدعاء التالي :

« اللهم أدخل على أهل القبور السرور . . اللهم أغنِ كل فقير . . اللهم أشبع كل جائع . . اللهم أكسُ كل عريان . . اللهم اقضِ دين كل مدين . . اللهم فرّج عن كل مكروب . . اللهم ردّ كل غريب . . اللهم فك كل أسير . اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين . . اللهم أشفِ كل مريض . . اللهم سدّ فقرنا بغناك . . اللهم غيرّ سوء حالنا بحسنِ حالك . . اللهم اقضِ عنّا الدين ، وأغننا من الفقر ، إنك على كل شيء قدير » .

٥ ــ الدعاء عند الافطار

ـ « يا عظيم ، يا عظيم . . أنت الله لا إله الا أنت إغفر لي الذنب العظيم ، إنه لا يغفر الذنب العظيم ، إلا أنت يا عظيم » .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ـ « بسم الله . . اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا . اللهم فتقبّل منا إنك السميع العليم » .

٦ ــ دعاء « الافتتاح » في كل ليلة من شهر رمضان

من دعاء الافتتاح المروي عن الامام محمد بن الحسن (ع) ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . .

. . اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك وأنت مسدّد للصواب بمنك . وأيقنت أنك أنت أرحم الراحمين في موضع العفو والرحمة . . وأشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة . وأعظم المتجبّرين في موضع الكبرياء والعظمة .

اللهم أذنت لي في دعائك ومسألتك . فاسمع يا سميع مدحتي . وأجب يا رحيم دعوتي . . وأقِلْ يا غفور عثرتي . . فكم يا إلهي من كربة قد فرّجتها ، وهموم قد كشفتها ، وعثرة قد أقلتها ، ورحمةٍ قد نشرتها ، وحلقة بلاءٍ قد فككتها .

الحمد لله بجميع محامده كلها ، على جميع نعمه كلها . الحمد لله الذي لا مضادّ له في ملكه ولا منازع له في أمره . . الحمد لله الذي لا شريك له في خلقه ولا شبيه له في عظمته .

الحمد لله الفاشي في الخلق أمره وحمده الظاهر بالكرم مجده الذي لا تنقص خزائنه ولا تزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً . انه هو العزيز الوهّاب .

اللهم إني أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي اليه عظيمة . وغناك عنه قديم وهو عندي كثير ، وهو عليك سهل يسير .

اللهم ان عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك على قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عندما كان من خطئي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك الذي رزقتني من رحمتك وأريتني من قدرتك وعرفتني من إجابتك فصرت أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً . مدلاً عليك فيما قصدت فيه اليك . فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك . ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور .

Documentation & Research

. . . اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة ، تعزّ بها الاسلام وأهله ، وتذلّ بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة .

اللهم ما عرّفتنا من الحق فحمّلناه ، وما قَصرّنا عنه فبلغناه .

. . اللهم إنا نشكو اليك فقد نبيّنا صلواتك عليه وآله وغيبة وليّنا وكثرة عدوّنا ، وقلة عددنا ، وشدّة الفتن بنا ، وتظاهر الزمان علينا . فصل على محمد وآله وأعنّا على ذلك كله بفتح منك تعجّله وضرّ تكشفه ونصر تعزّه وسلطان حق تظهره ورحمةٍ منك تجللناها ، وعافية منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين » .

٧ ــ دعاء السحر

روى أبو حمزة الثمالي أن الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) كان يصليّ عامة الليل في شهر رمضان فاذا كان في السحر دعا بالدعاء التالي . . (مقتطف منه) :

« إلهَي لا تؤدبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك . من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك . ومن أين لي النجاة ولا تستطاع الا بك . . لا الذي أحسن استغنى عن عونك ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب . . يا رب . . يا رب . . بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . .

. . . الحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني . . ولم يكلني إلى الناس فيهينوني . . والحمد لله الذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عني . . والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي فربي أحمد شيء عندي وأحقّ بحمدي .

اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ومناهل الرجاء لديك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمنْ أمّلك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . . وأعلم أنك للراجين ، بموضع إجابة وللملهوفين بمرصد اغاثة وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً عن منع الباخلين ومندوحة عما في أيدي المستأثرين . . وأن الراحل اليك قريب المسافة . . وقد قصدت إليك بطلبتي

Documentation & Research

وتوجهت إليك بحاجتي وجعلت بك استغاثتي . .

. . يا غفار بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وبنعمتك أصبحنا وأمسينا . . ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك . . تتحبّب إلينا بالنعم . . ونعارضك بالذنوب . . خيرك إلينا نازل ، وشرّنا إليك صاعد . ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح فلا يمنعك ذلك من أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بآلائك . فسبحانك ما أحلمك وأعظمك وأكرمك مبدئاً ومعيداً . . تقدست أسماؤك وجلّ ثناؤك .

. . اللهم اني كلما قلت قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك . . ألقيت عليّ نعاساً إذا أنا صليت . . وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيت . وما لي كلما قلت قد صلحت سريرتي . وقرب من مجالس التوابين مجلسي . عرضت لي بليّة أزالت قدمي وحالت بيني وبين خدمتك سيدي ، لعلك عن بابك طردتني ، وعن خدمتك نحّيتني أو لعلك رأيتني مستخفاً بحقك فأقصيتني . أو لعلك رأيتني معرضاً عنك فقليتني (أي فنسيتني) . أو لعلك وحدتني في مقام الكاذبين فرفضتني . أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني . . أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني . أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني . . أو لعلك لم تحبَّ أن تسمع دعائي فباعدتني . . أو لعلك بقلة حيائي منكَ جازيتني . . فإن عفوتَ يا ربّ فطالما عفوتَ عن المذنبين قبلي ، لان كرمك اي رب يجلّ عن مجازاة المذنبين وحلمك يكبر عن مكافاة المقصرّين . . وأنا يا سيدي عائذ بفضلك ، هارب منك إليك . .

. . . إلهي إن عفوتَ فمن أولى منك بالعفو ، وان عذبت فمن أعدل منك في الحكم . . إرحم في هذه الدنيا غربتي . . وعند الموت كربتي . وفي القبر وحدتي . . وفي اللحد وحشتي . . واذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي .

. . يا من يقبل اليسير ، ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير . إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم ، إني أسألك ايماناً تباشر به قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي . ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين » .

Documentation & Research

٨ ــ في أدعية أيام شهر رمضان

يستحب أن يدعو في أيام شهر رمضان بالأدعية الآتية لكل يوم دعاء وقد رواها ابن عباس عن النبي (ص) .

« يقول في اليوم الأول »

أللهم أجعل صيامي فيه صيام الصائمين وهب لي جرمي فيه يا إله العالمين وأعف عني يا عافياً عن المجرمين .

« وفي اليوم الثاني »

أللهم قربني فيه إلى مرضاتك وجنبني فيه سخطك ونقماتك ووفقني فيه لقراءة آياتك برحمتك يا أرحم الراحمين .

« وفي اليوم الثالث »

أللهم أرزقني فيه الذهن والتنبيه وأبعدني فيه من السفاهة والتمويه وأجعل لي نصيباً في كل خير انزلته فيه يا أجود الآجودين .

« وفي اليوم الرابع »

أللهم قوني فيه على إقامة أمرك واوزعني لأداء شكرك بكرمك واحفظني بحفظك وسترك يا أبصر الناظرين .

« وفي اليوم الخامس »

أللهم اجعلني فيه من المستغفرين واجعلني فيه من عبادك الصالحين واجعلني فيه من أوليائك المتقين برأفتك يا أكرم الاكرمين .

« وفي اليوم السادس »

أللهم لا تخذلني لتعرض معاصيك وأعذني من سياط نقمتك ومهاويك وأجرني من موجبات سخطك بمنك وأياديك يا منتهى رغبة الراغبين .

« وفي اليوم السابع »

أللهم أعني على صيامه وقيامه وجنبني فيه من هفواته وآثامه وارزقني ذكرك

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وشكرك بدوام هدايتك يا هادي المؤمنين .

« وفي اليوم الثامن »

أللهم ارزقني فيه رحمة الأيتام وإطعام الطعام وإفشاء السلام وارزقني فيه صحبة الكرام ومجانبة اللئام بطولك يا أمل الآملين .

« وفي اليوم التاسع »

أللهم أجعل لي فيه نصيباً من رحمتك الواسعة واهدني فيه ببراهينك القاطعة وخذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبتك يا أمل المشتاقين :

« وفي اليوم العاشر »

أللهم اجعلني فيه من المتوكلين عليك الفائزين لديك المقربين إليك يا غاية الطالبين .

« وفي اليوم الحادي عشر »

أللهم حبب إلي فيه الاحسان وكرّه الي فيه الفسوق والعصيان وحرّم علي فيه السخط والنيران بقوتك يا غوث المستغيثين .

« وفي اليوم الثاني عشر »

أللهم ارزقني فيه الستر والعفاف والبسني فيه لباس القنوع والكفاف ونجني فيه مما أحذر وأخاف بعصمتك يا عصمة الخائفين .

« وفي اليوم الثالث عشر »

أللهم طهرني فيه من الدنس والأقذار وصبّرني على كائنات الأقدار ووفقني للتقى وصحبة الأبرار بعونك يا قرة عيون المساكين .

« وفي اليوم الرابع عشر »

أللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات وأقلني فيه من الخطيئات والهفوات ولا تجعلني غرضاً للبلايا والآفات بعزك يا عز المسلمين .

« وفي اليوم الخامس عشر »

اللهم ارزقني فيه طاعة العابدين واشرح فيه صدري بانابة المخبتين يا أمان

Documentation & Research

الخائفين .

« وفي اليوم السادس عشر »

أللهم اهدني فيه لعمل الأبرار وجنبني فيه مرافقة الأشرار وأدخلني فيه برحمتك دار القرار بالهيتك يا أله العالمين .

« وفي اليوم السابع عشر »

أللهم اهدني فيه لصالح الأعمال وأقض لي فيه الحوائج والآمال يا من لا يحتاج الى السؤال يا عالماً بما في صدور العالمين .

« وفي اليوم الثامن عشر »

أللهم نبهني فيه لبركات أسحاره ونور قلبي بضياء انواره وخذ بكل أعضائي الى اتباع آثاره يا منور قلوب العارفين .

« وفي اليوم التاسع عشر »

أللهم وفر حظي ببركاته وسهل سبيلي الى خيراته ولا تحرمني قبول حسناته يا هادياً الى الحق المبين .

« وفي اليوم العشرين »

أللهم افتح لي فيه أبواب الجنان وأغلق عني أبواب النيران ووفقني فيه لتلاوة القرآن يا منزل السكينة في قلوب المؤمنين .

« وفي اليوم الحادي والعشرين »

أللهم اجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلا ولا تجعل علي فيه للشيطان سبيلا يا قاضي حوائج السائلين .

« وفي اليوم الثاني والعشرين »

أللهم افتح لي فيه أبواب فضلك وأنزل علي فيه بركاتك ووفقني فيه لموجبات مرضاتك واسكني فيه بحبوحة جناتك يا مجيب دعوة المضطرين .

« وفي اليوم الثالث والعشرين »

أللهم اغسلني فيه من الذنوب وطهرني فيه من العيوب وامتحن فيه قلبي بتقوى القلوب يا مقيل عثرات المذنبين .

« وفي اليوم الرابع والعشرين »

أللهم اني اسألك فيه ما يرضيك وأعوذبك فيه مما يؤذيك بأن أطيعك ولا أعصيك يا عالماً بما في صدور العالمين .

Documentation & Research

« وفي اليوم الخامس والعشرين »

أللهم اجعلني محباً لأوليائك ومعادياً لأعدائك ومتمسكاً بسنة خاتم أنبيائك يا عظيماً في قلوب النبيين .

« وفي اليوم السادس والعشرين »

أللهم اجعل سعيي فيه مشكوراً وذنبي فيه مغفوراً وعملي فيه مقبولا وعيبي فيه مستوراً يا اسمع السامعين .

« وفي اليوم السابع والعشرين »

أللهم وفر حظي فيه من النوافل واكرمني فيه باحضار الاحراز من المسائل وقرب وسيلتي اليك من بين الوسائل يا من لا يشغله الحاح الملحين .

« وفي اليوم الثامن والعشرين »

أللهم غشني فيه بالرحمة والتوفيق والعصمة وطهر قلبي من عائبات التهمة يا رؤوفاً بعباده المؤمنين .

« وفي اليوم التاسُع والعشرين »

أللهم ارزقني فيه ليلة القدر وصيرّ لي كل عسر الى يسر وأقبل معاذيري وحط عني الوزر يا رحيماً بعباده المؤمنين .

« « وفي اليوم الثلاثين »

أللهم اجعل صيامي فيه بالشكر والقبول على ما ترضاه ويرضاه الرسول محكمة فروعه بالأصول بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

٩ ــ دعاء وداع شهر رمضان

عن الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) :

« . . السلام عليك يا شهر الله الأكبر ، ويا عيد أوليائه الأعظم . السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات . ويا خير شهر في الايام والساعات . السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال . ويسرّت فيه الأعمال . السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً ، وأفجع فراقه مفقوداً . السلام عليك من أليف آنس مقبلاً فسرّ ، وأوحش منقضيا فأمرّ . السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب ، وقلت فيه الذنوب . السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان ، وصاحب سهّل سبيل الاحسان . السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك ، وما أسعد من رعى حرمته

Documentation & Research

بك . . السلام عليك وعلى ليلة القدر التي جعلها الله خيراً من ألف شهر . . السلام عليك وعلى فضلك الذي حُرمناه . وعلى ما كان من بركاتك سُلبناه . السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك . وأشد شوقنا غداً اليك . . . » .

مستحبات شهر رمضان[1]

١ ـ الاستعداد لشهر رمضان بتقديم التوبة ، والاقلاع عن المحرمات ، والاكثار من الدعاء والاستغفار ، وتلاوة القرآن بتدبر ، وأداء الأمانات الى أصحابها . وأن يجتهد المسلم لازالة الحقد من قلبه على اخوانه المؤمنين (ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا) . وأن يتوجه الى الله سبحانه مخلصاً بأن يتقبل صيامه وأعماله .

وأغلب ما ذكر ، وان كان منصوصاً عليه في غير شهر رمضان ، الا أنه في شهر رمضان يزداد تأكيداً .

٢ ـ استعمال الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي .

٣ ـ الاجتهاد في العبادة والاكثار من الصلاة والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن . . والأكثار من الصلاة على رسول الله (ص) .

٤ ـ استحباب تقديم الصلاة على الافطار ، الا أن يكون هناك من ينتظر إفطاره ، أو أن تنازعه نفسه رغبةً الى الطعام .

٥ ـ كف الأذى ، وترك التنازع والتحاسد والمجادلة ، والترفع عن الشتيمة . . فعن النبي (ص) : ما من عبدٍ يصبح صائماً فيُشتم ، فيقول : إني صائم . . سلام عليك ، لا أشتمك كما شتمتني . . الا قال الرب تبارك وتعالى : استجار عبدي من شر عبدي بالصوم ، فأجيروه من ناري وأدخلوه جنتي .

٦ ـ عدم رد السائل ، والاكثار من الصدقة وأفعال البر .

٧ ـ استحباب تفطير الصائم بما تيسر وقد وردت أحاديث كثيرة عن ثواب تفطير الصائم . . مثل : « من فطّر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص منه شيء » . « فطرك أخاك الصائم أفضل من صيامك » .

٨ ـ استحباب القيلولة للصائم ، وهي النوم في وسط النهار . . فعن النبي (ص)

---

(١) مقتبسة من « مفتاح الجنات » للسيد الأمين رحمه الله . . . وغيره .

Documentation & Research

نوم الصائم عبادة ، ونفسه تسبيح » .

٩ ـ استحباب أن يفطر الصائم على الحلو (حلوى ، سكر ، تمر) او على الماء الفاتر ، أو على اللبن .

١٠ ـ استحباب السحور ولو بشربة من الماء . . عن النبي (ص) : « تسحروا ولو بجرع الماء . . ألا صلوات الله على المتسحرين » .

١١ ـ مستحبات ليلة القدر :

ويستحب إحياء هذه الليلة المباركة بالصلاة وتلاوة القران وخاصة سورة الروم والعنكبوت والدخان ، وسورة القدر ألف مرة . ويستحب أيضاً الاكثار من الدعاء والاستغفار . . وطلب الجنة والتعوذ من النار ، واستدفاع الشرور والآفات ، وطلب سعة الرزق وطول العمر . كما يستحب فيها الغسل استحباباً مؤكداً . . ومن الأعمال المنصوصة : صلاة ركعتين يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة مرة وسورة التوحيد سبع مرات فاذا فرغ من الصلاة يستغفر سبعين مرة فما زاد . .

مكروهات شهر رمضان [١]

يكره للصائم جملة أمور منها :

١ ـ مقاربة النساء ، ما دون المعاشرة . (المعاشرة الزوجية حرام على الصائم)

٢ ـ المضمضة عبثاً .

٣ ـ مضغ العلك .

٤ ـ قلع الضرس ، بل مطلق ادماء الفم .

٥ ـ شم النباتات الطيبة الرائحة .

٦ ـ الاكتحال بما فيه صبر أو مسك ونحوهما مما يصل طعمه أو رائحته الى الحلق .

٧ ـ اللغو بالكلام ، وانشاد الشعر ، والجدال والمراء والمسارعة الى الحلف .

٨ ـ قول رمضان من غير اضافة شهر .

* * *

(١) عن منهاج الصالحين للسيد الخوئي ومفتاح الكرامات للسيد الأمين .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

Documentation & Research

اطلبوا مجلة

فكرية اسلامية

تصدر عن الاتحاد اللبناني للطلبة المسلمين

لبنان - الغبيري ص. ب ٢٥١٠٥

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research